Social adaptation- influencing factors- methods of treatment (A study in the context of the Syrian educational reality)

Dr. Ali Al-Bayrak*

(Received 23 / 5 / 2024. Accepted 11 / 7 / 2024)

□ ABSTRACT □

This study examines the problems of social adaptation that children face in the school environment. The transition to a new school environment brings many challenges for children, such as establishing social connections, managing relationships with peers, adapting to unfamiliar social dynamics. Social counseling approaches recognize the importance of social and family factors in the child's adaptation process and provide specific support for the development of the child's social skills, emotional intelligence, communication skills and the ability to understand social situations. This research focuses on the main theoretical elements of the social counseling approach, including creating a safe and supportive environment through communication with families, promoting self-awareness and empathy, and developing effective communication and conflict resolution skills. The research also highlights the interaction of the social counseling approach with the child's personal characteristics, the characteristics of the family environment and life history, and indicates that each child is unique and factors such as introversion, extraversion, self-esteem and social skills can be taken into account to address specific challenges and build on each child's strengths. Emphasizing the need for social and psychological counselors who can adapt interventions to suit each child in general, this research highlights the fundamental role of the social counseling approach in addressing the problem of social adaptation of children in schools. By focusing on the development of social skills, emotional competence and inclusion, a positive and collaborative school environment can be created that is conducive to children's overall growth and success.

Keywords: social counseling approach, problems of social adaptation, social ties, family, family relationships, cultural values, peer relationships, social skills, safe and supportive environment, self-awareness, social skills development, positive social integration .

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant Professor - Faculty of Arts and Humanities - University of Damascus - Damascus - Syria.**

التكيُّف المدرسي . العوامل المؤثرة . طرق العلاج
(دراسة في سياق الواقع التربوي السوري)

د. علي البيرق*

(تاريخ الإيداع 23 / 5 / 2024. قبل للنشر في 11 / 7 / 2024)

□ ملخّص □

تبحث هذه الدراسة في مشاكل التكيف الاجتماعي التي يواجهها الأطفال في البيئة المدرسية. يجلب الانتقال إلى بيئة مدرسية جديدة العديد من التحديات للأطفال، مثل إقامة الروابط الاجتماعية، وإدارة العلاقات مع الأقران، والتكيف مع الديناميكيات الاجتماعية غير المألوفة. وتعترف مناهج الإرشاد الاجتماعي بأهمية العوامل الاجتماعية والأسرية في عملية تكيف الطفل وتوفر دعماً محدداً لتطوير مهارات الطفل الاجتماعية وذكائه العاطفي ومهارات التواصل والقدرة على فهم المواقف الاجتماعية. يركز هذا البحث على العناصر النظرية الرئيسة لنهج الإرشاد الاجتماعي، بما في ذلك تهيئة بيئة آمنة وداعمة من خلال التواصل مع الأسر، وتعزيز الوعي الذاتي والتعاطف، وتطوير مهارات التواصل الفعال ومهارات حل النزاعات. كما يسلط البحث الضوء على تفاعل نهج الإرشاد الاجتماعي مع الخصائص الشخصية للطفل وخصائص البيئة الأسرية وتاريخ الحياة، ويشير إلى أن كل طفل فريد من نوعه ويمكن أخذ عوامل مثل الانطواء والانبساط واحترام الذات والمهارات الاجتماعية في الاعتبار لمعالجة تحديات محددة والبناء على نقاط القوة لدى كل طفل. ويؤكد على الحاجة إلى مرشدين اجتماعيين ونفسيين يمكنهم تكييف التدخلات لتناسب كل طفل بشكل عام، يسلط هذا البحث الضوء على الدور الأساسي لنهج الإرشاد الاجتماعي في معالجة مشكلة التكيف الاجتماعي للأطفال في المدارس. ومن خلال التركيز على تنمية المهارات الاجتماعية والكفاءة العاطفية والاندماج، يمكن خلق بيئة مدرسية إيجابية وتعاونية تؤدي إلى نمو الأطفال ونجاحهم بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: منهج الإرشاد الاجتماعي ، الأسرة، العلاقات الأسرية، مهارات اجتماعية، بيئة آمنة وداعمة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*مدرس- كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة دمشق- دمشق- سورية

مقدمة:

يؤدي المنهج الإرشادي دوراً مهماً جداً في مواجهة تحديات التكيف المدرسي بين طلاب المرحلة الأولى، مما يوفر الدعم الذي يحتاجونه للتكيف الاجتماعي في هذه المرحلة الحرجة من رحلتهم التربوية التعليمية، إذ يعد التكيف في هذه المرحلة تمفصلاً شديد الخطورة في سياق حياة التلميذ، نظراً لكونه يؤسس لما بعده، فيمكن أن يكون الانتقال من المنزل إلى المدرسة الابتدائية ولاحقاً إلى الثانوية أمراً مربكاً للطلاب حيث يواجهون بيئات جديدة ومطالب تربوية متزايدة وديناميكيات اجتماعية غير مألوفة، والأهم قواعد تربوية ملزمة. يتناول الإرشاد الاجتماعي الاحتياجات والصراعات الخاصة بهؤلاء الأطفال المتعلمين الصغار فيوفر إطارا مخصصا لمعالجة مخاوفهم. ويمكن للمرشدين الاجتماعيين والنفسيين مساعدة الطلاب على استكشاف مشاعرهم من خلال توفير مساحة آمنة وسرية، ومن خلال استخدام تقنيات إرشادية محددة تهدف لمساعدة المسترشد على اكتشاف القلق وضغط عصبي وعدم اليقين المرتبط بالتكيف الاجتماعي المدرسي، من خلال جلسات الإرشاد الفردية أو الجماعية، وهذا يشتمل تطوير استراتيجيات فعالة للتكيف وبناء الثقة وتحسين مناهج استشارات المهارات الاجتماعية. كما أنه يساعد الطلاب على تحديد ومعالجة الحواجز العاطفية أو النفسية الكامنة التي قد تمنع التكيف. فضلاً عن ذلك، يعمل المستشارون بشكل وثيق مع المعلمين وأولياء الأمور لإنشاء شبكة داعمة تعزز الانتقال السلس وتعزز بيئة مدرسية إيجابية. من خلال إعطاء الأولوية للرفاهية العاطفية والتكيف الاجتماعي للطلاب في المرحلة الأولى، يلعب نهج الاستشارة دورا مهما في وضع الأساس لنجاحهم الأكاديمي ونموهم الشخصي بشكل عام.

فالطفل هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات قام من غير أسس، فالأطفال باعتبارهم الأفراد المستقبليين، ولأن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يميل للاستقرار ضمن جماعة ما (اقتصادية، سياسية، اجتماعية...) ويعمل على إقامة علاقات إنسانية اجتماعية تساهم في تأقلمه مع جو الجماعة والمجتمع وبالتالي تحقيق تكيفه الاجتماعي، فإن تكيف الطفل مع بيئته المدرسية مندرج في هذا الإطار، فلا تتم العملية التربوية والتعليمية إلا من خلال تحقيق اندماج الطفل في بيئة المدرسة وتعزيز ثبات انتمائه بمجتمعه المدرسي الذي يعد عينة صادقة من مجتمعه، إلا أن هذا الاندماج عرضة لعدم الاستقرار وحدوث صعوبات عديدة في طريق تحقيقه وهي صعوبات تبدأ في بداية دخول الفرد المدرسة وانتقاله من الخلية الأولى في المجتمع (أي الأسرة) إلى الخلية الثانية (المدرسة) ومن ثم تظهر صعوبات لها جذور في حياة الفرد المبكرة وتمتد للتأثير في سياق التطور الاجتماعي للطفل في بيئة المدرسة.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة عوامل التكيف النفسي والاجتماعي من خلال تحليل الصعوبات التي تواجه هذا التكيف في سياق مجتمع المدرسة وشروط الواقع الاجتماعي، والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في سيكولوجية الطفل وسلوكه الاجتماعي، سعياً لإيجاد أفضل الطرق لحل هذه الصعوبات.

أهمية البحث وأهدافه:

يستهدف هذا البحث الأهداف التالية:

1. الإضاءة على المدرسة والأسرة وعملية تفاعلهما في حياة الطفل التلميذ.
2. دور المدرسة والأدوار المدرسية في تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي للطفل التلميذ مع المجتمع.

3. تشخيص الصعوبات أو المعوقات التي تؤدي إلى سوء تكيف التلميذ مع المدرسة والمجتمع .
4. توصيف دور المرشد الاجتماعي ومنهجه لتحقيق تكيف التلميذ مع المدرسة.
5. إيجاد أفضل الطرق في مواجهة صعوبات التكيف المدرسي.

مجالات البحث :

يتناول البحث المجال النظري لمشكلة التكيف مع إسقاطات محددة على الواقع التربوي السوري في العديد من الحالات، وتشكل بيئة المدرسة وحالة التلميذ في المرحلة الأولى المحدد الآخر لمجال البحث، وتحديداً في الفئة العمرية تحت 12 سنة. وكذلك يعد تأثير الأسرة على تكيف الأطفال في البيئة المدرسية محدداً وعاملاً حاسماً للبحث، إذ تلعب الأسرة دوراً حاسماً في تشكيل تكيف الطفل مع البيئة المدرسية، وتعد البيئةالاجتماعية التي ينحدر منها الطفل أيضا عاملا أساسيا.

فرضيات البحث:

1. **الفرضية الأولى:** إن الأطفال الذين يترعرعون في بيئة أسرية داعمة هم أكثر قابلية للتكيف
2. **الفرضية الثانية:** تؤثر البنية الثقافية والقيمية داخل الأسرة على نحو عميق في تكيف الطفل وسلوكياته التكيفية مع بيئة المدرسة.
3. **الفرضية الثالثة:** تؤدي التفاعلات اللغوية بين الأبوين والأطفال دوراً حاسماً في رسم نمط السلوك التكيفي لدى الطفل. **الفرضية الرابعة:** يؤثر المستوى المعيشي الذي يحيى فيه الطفل على نمط التكيف الذي يتبعه، وكذلك السلوكيات التكيفية التي تصدر عنه.
4. **الفرضية الخامسة:** تؤدي مشاركة الوالدين في إدماج الطفل مع بيئته المدرسية إلى تعزيز تكيفه معها.
5. **الفرضية السادسة:** تؤثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية للوالدين على إمكانيات تكيّف الطفل مع بيئته المدرسية.
6. **الفرضية السابعة:** يؤثر استقرار الأسرة وتماسكها على نحو إيجابي في دعم تكيف الأطفال مع البيئة المدرسية ..

الدراسات السابقة:

1- دراسة بعنوان: التكييف المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهقين، للباحثتين بافكا حجيبة وزيداني سعاد، وهي مقدمة لنيل درجة الماستر، وأجريت الدراسة في جامعة أحمد دراية في ولاية أدرار:

هدفت الدراسة إلى معرفة كشف العلاقة بين التكييف المدرسي والسلوك العدواني لدى المراهقين، وقد اعتمدت الطالبتين على المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة البحث من 79 تلميذ وتلميذة، تم اختبارهم، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين التكييف المدرسي والسلوك العدواني لدى المراهقين · لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التكييف المدرسي تعذى إلى متغير الجنس. لا توجد فروق بين المراهقين الذكور والإناث في التكييف السلوك العدواني تعود إلى متغير الجنس. لا توجد فروق بين المراهقين الذكور والإناث في السلوك العدواني تعود إلى متغير التخصص.

2- دراسة بعنوان: التكيف المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، للطالبتين يونسي صليحة وعيروج مريم، أجريت في كلية علم النفس وعلوم التربية في جامعة محمد الصديق بن يحي، ولاية جيجل:

إن الهدف من هذه الدارسة هو معرفة العلاقة بين التكيف المدرسي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعلم المتوسط حيث تم صياغة التساؤل الرئيسي للدارسة مفاده : هل توجد علاقة ارتباطية بين التكيف المدرسي ودافعية الإنجاز لدى

تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وقد تم تطبيق الدارسة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة مكوّنة من 58 تلميذ وتلميذة مستفيدين في ذلك بمقاييس كأدلة لجمع البيانات فتمثلت في مقياس التكيف المدرسي من إعداد فيصل عبد الله 1978 ومقياس الدافعية الإنجاز من إعداد عبدالرحمن بن بريكة توجد علاقة ارتباط بين التكيف المدرسي و دافعية الإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم – المتوسط مما يعني أن النتائج تؤكد على صحة الفرضية العامة. كما تبيّن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف المدرسي ودافعية الإنجاز بين أفراد العينة حسب الجنس. تبيّن أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف المدرسي ودافعية الإنجاز بين أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

3- **دراسة بعنوان: التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، للباحث أشرف اللافي محمد زيادة، نشرت في المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول العدد الثالث عشر، في يونيو 2019:**

هدفت إلى التعرف على مستوى التكيف الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ولتحقيق هدف البحث تم إعداد مقياس مكون من 10 فقرات، وبعد التأكد من صدق وثباته تم تطبيقه على عينة البحث من التلاميذ ب 3 مدارس من المرحلة الإعدادية بمدينة الزهراء في ليبيا خلال العام الدراسي 2017-2018، وتكونت العينة من (137) تلميذاً وتلميذة، وأظهر البحث النتائج التالية: انخفاض مستوى – التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأنه توجد فروق في مستوى التكيف الدراسي بين التلاميذ حسب متغير السنة الدراسية (الأولى الثالثة) والفارق لصالح تلاميذ السنة الثالثة إعدادي، كما أظهرت النتائج أيضاً أنه توجد فروق في مستوى التكيف الدراسي بين التلاميذ حسب متغير الجنس (ذكور – إناث) والفارق لصالح عينة الإناث.

4- **دراسة بعنوان فعالية الإرشاد الفردي في تحسين عملية التكيف لدى طلاب مدرسة شاكي مار في ولاية نيوجيرسي الأمريكية (2019) .Gordan @Assek**

حيث طُبقت الدراسة من خلال ثلاثة عوامل رئيسية هي العامل العقلي والعامل الانفعالي والعامل السلوكي، وكانت عينة الدراسة (128) طالب من طلاب المدرسة المذكورة طبق عليهم مقياس عادات واتجاهات الدراسة وكذلك اختيار نظم الدراسة والتعليم .وأوضحت الدراسة أن العامل السلوكي يتمثل في السلوكيات المتعلقة بطرق التكيف والعامل الإدراكي يتمثل في تحسين التركيز ومراجعة الدروس والانفعالي يتمثل في القيم والمشاعر الشخصية.

5- **دراسة روبينا كاسيسا بعنوان دور الإرشاد الاجتماعي في كيفية رفع نسبة التكيف لأطفال ما قبل المدرسة في مدينة تورينو الإيطالية (2021).**

حاولت الباحثة استخدام فّنية التحصيل التدريجي مع فنّية الاسترخاء العضلي من أجل رفع نسبة التكيف لدى طلاب رياض الأطفال. وذلك على ثلاثة مجموعات تجريبية الأولى طبق عليها فنّية التحصيل التدريجي مقترنة بالاسترخاء العضلي والثانية طبق عليها الاسترخاء العضلي فقط والثالثة مجموعة ضابطة لم تخضع لأي شكل من أشكال العلاج . وأظهرت النتائج أن فنّية التحصيل التدريجي المقترنة بالاسترخاء العضلي أكثر فعالية من فنيّة الاسترخاء العضلي وحدها في رفع نسبة التكيف عند أطفال ما قبل المدرسة.

النتائج والمناقشة

1- أولاً: أهمية الأسرة والمدرسة:

يولي المجتمع أهمية كبيرة للمدرسة ويضعها في مكانة خاصة حيث تعتبر المدرسة الحاضنة لعدد من التلاميذ الذين يأتون إليها من المجتمع المحيط بها حاملين معهم الكثير من آثاره وآثار الذين عاشوا معهم فيه خلال السنوات الأولى من حياتهم. ويبقى عادة من التلاميذ فترة طويلة مدتها 12 سنة تنقص أو تزيد متفاعلين مع بعضهم في ظل عملية التربية التي تقودها المدرسة بمعلميها وإدارتها، فيكونون جماعات متكاملة في سياق البيئة المدرسية.

ويجد التلاميذ في المدرسة مجالات عديدة ومتشعبة تشتمل على فرص متعددة وكثيرة ومتنوعة للتطور النفسي الاجتماعي تساهم في زيادة النمو اللغوي والانفعالي والفكري والاجتماعي والمهارات والمعارف لديهم، وهذه المجالات مثل المساهمة الدراسية وبيئة اللعب والعلاقة الإنسانية التربوية بين التلميذ والمدرس، فضلاً عن سياق علاقة أولياء الأمور وتعاونهم مع كادر المدرسة، فضلاً عن إمكانيات تطوير مواهب وخصائص الطفل الشخصية، كل هذه تساهم في بناء نواة لمجتمع مليء بأشكال النشاط وتجهّز الطفل للاستعداد لمسار حياة ممتد إلى ما بعد المدرسة، في ظل مجتمع ينتظر من أبنائه مشاركتهم في العمل والإنتاج، إلّا أنّ هؤلاء التلاميذ يتعرضّون لأشكال شتّى من المصاعب في ظلّ بيئة المدرسة الجديدة وتجاه ما فيها من أنظمة وقواعد وشروط وفرص، بعض هؤلاء التلاميذ يستطيع مواجهة صعوبات المدرسة وتجاوزها بنجاح من خلال قدراته الذاتية، فيما يلاقي آخرون تعثراً يمنعهم من الوصول إلى تكيّف مناسب ويدفع آخرون إلى أشكال من سوء التكيف الاجتماعي في بيئة المدرسة، فتجد الطفل يعاني من الانعزال أو التمرد في وجه بيئة المدرسة الاجتماعية وأمام أقرانه.

إن الوضع التكيفي الاجتماعي هو أحد أهداف المدرسة الرئيسة، أما الوضع اللاتكيفي فهو عائق كبير أمام عمل المؤسسة التربوية ويفترض أنها تعمل جاهدة لمنع وقوعه، وإن وقّع تعمل المدرسة على مواجهته ومعالجة أسبابه. لذا يمكننا اعتبار المدرسة ثاني ميدان يواجه الأبناء بمشكلات من ناحية صحتّهم النفسية و**خير دليل الأهمية التي تحظى بها المدرسة والسعي لأن تحصل على أفضل الخدمات من اجل التكيّف الاجتماعي ((تحظى المؤسسات التربوية بالنصيب الأوفر من خدمات الإرشاد النفسي لأنها هي المؤسسات التي يوكلها المجتمع لتربية المواطنين الصالحين الأصحاء جسمياً ونفسياً))**. (شعبان وآخرون، 1999، ص 165)

وعند البحث تاريخياً في الإصلاحات والتطورات التي أصابت التعليم في نموذج المدرسة الحديثة عقب الحرب العالمية الأولى والثانية نرى تصور للاتجاه العميق للعاملين في ميدان التربية تجاه الوظيفة التي تقوم بها المدرسة، فهو تصوّر يرى عدم كفاية الوصفات القديمة في مواجهة الحاجات الحديثة. إننا أمام انتقال في الحاجات في نوع المدارس فالمدرسة الحديثة لم تعد مجرّد وسيلة وأداة لتنمية الفكر وتكوينه ولم تعد مكان للتعليم فقط إنما أصبحت المؤسسة الاجتماعية الضخمة التي تُعنَى بتربية الأبناء في جوانب شخصياتهم المختلفة، وذلك من أجل العيش في مجتمع متجدّد يتطور بسرعة كبيرة ضمن طرق تقوم على حسن التكيف والمشاركة. وتحقيق ضمان حصول ذلك عن طريق الإدارة التعليمية الجيّدة حيث بدأ الاهتمام بنظرية الإدارة التربوية بداية النصف الثاني من القرن العشرين **((وقد كان لعقد المؤتمر القومي لأساتذة الإدارة التعليمية في ولاية نيويورك عام 1947 الفضل في بدء حركة ذات أثر عظيم، حيث نما المؤتمر... ولعلّ أهم اجتماعاته الذي عقد في جامعة دنفر عام 1954حيث انضمّ إلى الاجتماع عدد من الباحثين**

في العلوم الاجتماعية، كعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية وعلم النفس الاجتماعي وغيرهم من المتخصصّين في نظرية السلوك الإنساني)). (أبو ناصر، 2008، ص 19)

هنا لم تعد التربية تقف عند حدود المعرفة التي ينطوي عليها الكتاب المدرسي أو يحملها المعلم، بل امتدّت لتشمل ميدان الفرص الكثيرة التي توجد في حياة المجتمع بنشاطاته المختلفة سواء أكانت إنتاجية أم استهلاكية أم مادية أم معرفية ممتدّة إلى أعماق مكنونات التلميذ وبنيانه النفسي الاجتماعي، والهدف البعيد لهذا التصوّر هو أنّ ترمي المدرسة إلى الإفادة من حياة التلميذ لتوّفر له كل ما يمكنها من الأسباب التي تجعل حياته سعيدة ونامية، فهي تسعى لدمج معارف التي يكتسبها بالمدرسة مع المحيط، إذ **((من الواجب أن يدرس الطفل الحساب والجغرافية التجارية ولكن ليس بوصفها أشياء معزولة بنفسها ولكن بالإشارة أو بالرجوع إلى محيطها الاجتماعي))** (ديوي، 1987، ص 85). فهي تعد المؤسسة الاجتماعية الثانية الهامة بعد الأسرة من حيث المكانة في التأثير على الطفل ورعايته حيث يتلقى الطفل في الأسرة التربية الأخلاقية والثقافية التي تساهم في إغناء معارف ومدركات الطفل.

1-التربية الأخلاقية للأسرة:

تشير التربية الأخلاقية إلى مجموعة القيم الأخلاقية التي يؤمن بها ويعمل وفقاً لها أفراد الأسرة الكبار في البيت وإلى أشكال السلوك التي ينظر إليها في المجتمع من خلال أحكام أخلاقية، ونلاحظ إن هذه التربية تترك آثاراً مختلفة لدى الأبناء، بعضها مساير لهذا الجو من التربية ومتناسق معه، وبعضها يكون متنكّراً له ومختلفاً معه، وإن هذه الحالات التي توجد فيها الاختلافات أكثرها هي التي يكون فيها جو الأسرة مشحوناً بشيء من التطرف فيما يؤمن به الكبار، أو ما يظهر عليه عملهم. فالتربية الأخلاقية ضرورة اجتماعية تمنع حدوث الانحراف والجرائم والتطرّف وذلك لأن الأسرة ذات دور كبير وترتبط الأخلاق التي يكتسبها الطفل بجو الأسرة كما ترتبط الجرائم والانحراف ففي دراسة قام بها جلوك (Glueck) للجنوح وجد إنّ البيت اللاأخلاقي من أشدّ الموانع التي تقف في وجه التكيّف الاجتماعي المثمر للأبناء. **((Glueck, 1957, Table (1) (2) (3)**

ويكتسي دور المرشد الاجتماعي في بيئة المدرسة أهمية قصوى في دعم التربية الأخلاقية للطفل. فهو يوفر مساحة آمنة للتلاميذ لمواجهة تحدياتهم العاطفية والاجتماعية. من خلال الاستماع والتعاطف النشطين، إذ يساعد المرشد الاجتماعي الطلاب على التغلب على المعضلات الأخلاقية المعقدة، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. من خلال تعزيز الشعور بالاحترام والتفاهم، يعزز المرشدون الاجتماعيون والنفسيون العلاقات الصحية ويعلمون دروساً قيّمة في الحياة إلى الأطفال بناء على قدرتهم على التواصل وتقنيات الإرشاد. وهم بهذا يلعبون دوراً حاسماً في غرس قيم مثل اللطف والصدق والتعاطف، ومساعدة الأطفال على تطوير بوصلة أخلاقية قوية على أساس تنمية الحس الأخلاقي. فمن خلال حلقات العمل والمناقشات الجماعية، يمكّنون الطلاب من اتخاذ خيارات أخلاقية، وتعزيز بيئة مدرسية إيجابية وشاملة.

2-التربية الثقافية للأسرة:

تشمل التربية الثقافية مجموعة من الظروف التي تتوافر في الأسرة وتعمل في التكوين اللغوي والفكري للأبناء، وذلك من خلال ما يتواجد من الصحف والكتب والموسوعات ووسائل اللعب والإيضاح. ويعمد هذا النوع من التربية إلى تمرير القيم الثقافية التي يكتنزها المجتمع عبر تاريخه ومن خلال تكوينات الثقافية بوساطة الأسرة والمؤسسات التعليمية والتربوية. والذي يحدّد هذا الجانب من التربية تحديداً حاسما هو العناية التي توليها الأسرة لقيم الطفل الثقافية والمؤثرات

الثقافية التي تمررها له أو تحجبها عنه وهو جانب هام من نمط التكوين الثقافي عند الأبناء، إذ تولي بعض الأسر أهمية كبيرة لتوفير ظروف ثقافية مناسبة وتُبعِد عن المنزل الكتب والقصص والبصريات المنحرفة والمثيرة لما تنطوي عليه من دفع وترويج للانحراف ونزعات الجرائم، بينما تهمل الكثير من الأسر _للأسف_ هذا الدور وتنزع إلى إطلاق حرية الطفل في التلقي، وعليه فإن ثمة **((علاقة قوية بين انحراف الأطفال وأسلوب المعاملة للوالدين الاجتماعية والثقافية للأهل، فإتباع الأسرة لأساليب تربوية خاطئة تعود بآثار سلبية على الأبناء))**. (سالم وآخرون، 2015، ص94-95)

ومن الضروري أن نفهم الصعوبات التي يواجهها تكيف الطفل مع المستويين التربوي والثقافي باعتبارها مشكلات تكيفية متكاملة الأركان، ويرى فايرشيلد (Fairchild) أن المشكلة باعتبارها موقفاً ذا تأثير سلبي عائقاً ينبغي مواجهته. هذا فالمشكلة موقف اجتماعي له تأثير سلبي، يحدث نتيجة عوامل ذاتية وعوامل بيئية يثير اهتمام عدد كبير من أفراد المجتمع، نظراً لضعف تكيف الفرد الذي يواجه المشكلة، فيعتبرونه انحرافاً عن أنماط السلوك العام المتفق عليه، مما يتطلب معالجة إصلاحية لهذا الموقف. وبنظرة شاملة فإنه يمكن اعتبار المشكلة على أنها: (أبو النصر، 2017، ص 112)

- انعدام التوازن في ناحية من نواحي الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.
- انحراف داخل إطار المجتمع يدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى المجتمع. هذا الانحراف للمجتمع، أو أي انحراف في الوظيفة Social Structure يتمثل في أي خلل في البناء الاجتماعي التي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع.
- ضرورة التدخل لمواجهة أي مشكلة لحماية هذه المكونات الإنسانية واستمرار الحياة.
- وهذا يتطلب تحديد الأهداف والدراسة والتخطيط وتخصيص الموارد والتدخل والتقويم لمراحل العمل هذه.

يترك النشاط الاقتصادي ضغوطاً على وضع الأسرة سواء كانت هذه الأسرة منعمة أم لا، فلضغط المستوى الاقتصادي آثار صعبة على الأولاد في الأسر الفقيرة، كما أن الشعور بعدم الطمأنينة والحرمان والشعور بالضعف تجاه الآخرين هي جميعاً من الآثار الظاهرة التي تلحق بالمستوى الاقتصادي الضعيف للأسرة، ويلحق بالضيق الاقتصادي أن يكون عدد السكان في الغرفة الواحدة من البيت كبيراً، وأن يفعل هذا الواقع فعله في إيجاد توتر عصبي متكرّر وتكوين عادات جنسية غير مناسبة، بل إن القيم الاجتماعية تتأثر أشد التأثر بالمستوى المادي للوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه الطفل، كما تتأثر قدرة البيئة الاجتماعية على تمرير القيم الثقافية، **((وفي كل زمان، وكما يؤكد ليفي شتراوس، فإن المعرفة والخبرة يرتبطان في المجتمعات البشرية للتحكم في الثروات المادية وفي النشاط الاقتصادي))**. (السوالي، 2012، ص 94)

ويقع على الطرف الأخر من هذا المستوى الاقتصادي الأسرُ المنعّمة اقتصادياً التي توفّر جواً مناسباً للإنفاق وتوفير شروط النمو المناسبة للأبناء، إذ إن التطرف في الإنفاق يؤدي أحياناً إلى نتائج من سوء التكيّف لا تقل خطراً عما يؤدي إليه التقصير. فالفيض في الدخل يضعف مسؤولية الأبناء تجاه ما ينفقون، وإلى أشكال من سلوك المتعالي، وشراء الأصدقاء، والرشوة من أجل الزعامة.

كما إن هذين المستويين من التربية الأخلاقية والثقافية مرتبطان عملياً بالأوضاع المعيشية وهما يساهمان في بناء الطفل ويتركان لديه أثراً هاماً، إذ تبدأ التربية في الأسرة وثم تأتي المدرسة لتضيف على شخصية الطفل وتقدّم له فرصاً لعلاقات جديدة وفرصاً لتربية منظمّة وهو ما يبنى عليه فرص لتأهيل المستقبل، فالطفل الذي يأتي للمدرسة إلى البيت

وهو يحمل معه أنماطاً مختلفةً من أساليب التكيّف التي اعتادها في البيت، قد يكون بينها ما هو صالح وقد يكون بينها ما هو خلاف ذلك.

إذ تعمل المدرسة على تدعيم شخصية الطفل والمساهمة في تكوينه من خلال أساليب التكيف المختلفة هادفة إلى تزويده بالسلوك الحسن وإبعاده عن السلوك السيئ أو المنحرف، فهي لا تقف عن السعي في تعديل العديد من الأساليب السابقة حين تجدها غير مناسبة، وتجد لها الطاقة على تغييرها.

3-أهمية المدرسة للتلاميذ؟

تخلق المدرسة الناجحة ظروفا موضوعية للتكيف الاجتماعي للطالب داخل بيئتها، فهي تعمل كرافعة مثالية لنمو مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية. وذلك من خلال تعزيز بيئة اجتماعية داعمة وشاملة، إذ تشجع المدرسة الطلاب على تطوير المهارات الأساسية للتعامل مع الأقران في المجتمع، ويبرز هنا دور المرشد الاجتماعي باعتباره حاسما في تعزيز هذه العملية. يعمل المرشد الاجتماعي دليلاً ومرشداً ومدافعاً عن التلاميذ وبناهم السيكولوجية والسوسيولوجية، ويزودهم بالدعم والتوجيه اللازمين للتغلب على التحديات الاجتماعية. فيقدم خدمات استشارية، وينظم برامج بناء المهارات الاجتماعية، ويسهل حل النزاعات لتعزيز العلاقات الصحية بين الطلاب. وبالإجمال يؤدي المستشار الاجتماعي دورا حيويا في خلق بيئة آمنة ورعاية حيث يمكن للطلاب الازدهار اجتماعيا، وتعزيز تطورهم الشامل، وفي هذا السياق توفر المدرسة للتلاميذ:

أ- **مجموعة من الظروف التعليمية التي تحيطه بها من أجل أن يستمر في عملية تعلّم موجّهة ومقصودة لتحقق أغراضاً متعددة بعضها عام وبعضها خاص**، مثل هذه الظروف تدفع التلميذ باتجاه مزيد من النمو في لغته ومعارفه وقدراته، كما تتيح الفرصة لذكائه ليتجه في نموه نمو أفضل. والمشكلات التي تواجه التلميذ هنا هي من قبيل مستوى صعوبة المواد الدراسية أو ضعف طرق تدريسها أو بسبب النظام المدرسي أو من تغيبه عن المدرسة، وقد ينجم عن ذلك تخلّف التلميذ. (Felming, 1944, P54)

ب- **توفر المدرسة جوّاً من العلاقات بين الأفراد، هنا نلاحظ العلاقة بين التلميذ ورفاقه والعلاقة بين التلميذ والإدارة.** فالعلاقة الأولى ميدانٌ واسع التنوع في أشكاله ومناحيه، من التعاون والصداقات والمنافسات والمنازعات، وهي أيضاً ميدان واسع لأشكال عديدةٍ من التكيّف الاجتماعي الذي تسعى المدرسة من أجل جعله مثمراً بكل جهد، لكنها لا تجد النجاح الذي تأمله دائماً، أما العلاقة الثانية والثالثة فتمثلان علاقات بين شخص راشد وناشئ وبين موِّجه وموجَّه والأهم بين مرشد ومسترشد، أي بين من يمتلك القدرة والأهلية وبين من يكون موضوع عناية ورعاية، فالطفل لا يتصرّف تبعاً لمزاجه وحسب، بل تبعاً لما يتعلمه في سياق التقليد والتقمص النفسي الاجتماعي، وذلك تبعاً للمعاملة التي يلقاها من المعلم والمدرسة، فالمعاملة المتسلّطة الديكتاتورية تُنتِج عند التلميذ ميلاً إلى العدوان على الأضعف ويؤدي إلى انخفاض شعور المسؤولية حين يترك ذلك التلميذ وحده أمام شروط الحياة المختلفة والإهمال يؤدي إلى التدني في الجهد في محاولة الإفادة من فرص المدرسة والتعاون يقود إلى نشر حرّ للطاقات الشخصية والنمو باتجاه تكيف اجتماعي حسَن. (Felming, 1944, P54)

ت- **توفر المدرسة الفضاءات الواسعة والفرص الكثيرة من أجل الاعتياد على الأساليب التربوية المختلفة في مواجهة المشكلات التكيفية، رغم كون النشاط المدرسي جزء من المنهج التعليمي لأنه يسهم في تحقيق أهدافه، إلا أنه جزء يتميز عن المواد الدراسية بعدة ميزات ربما تجعله أكثر أهمية من تحقيق أهداف التربية عموماً. ومن أهم هذه الميزات ما يلي:** (أبو النصر، 2017، ص 147-148)

- أن النشاط المدرسي تغلب عليه الصبغة العملية، بينما المواد الدراسية ذات صبغة نظرية تقوم على الكتب والشرح والورقة والقلم. فالنشاط المدرسي فيه ممارسات متنوعة، فمن تمثيل يقوم به التلميذ إلى عزف على آلة موسيقية على ممارسة لعبة رياضية إلى زيارة أماكن لجمع معلومات.
- أغلب ذوي المواهب في الحياة المهنية والوظيفية تم كشف مواهبهم من خلال ممارستهم للنشاط المدرسي في المدرسة. ولهذا نجد التلاميذ موزعين على ألوان النشاط، بينما نجدهم في الفصل أمام المدرس يمارسون عملاً واحداً غير متميزين كثيراً في نظرة إلا في درجة الممارسة، أما في النشاط فهم مختلفون بعضهم عن بعض اختلافاً شديداً.
- أن التلاميذ في النشاط المدرسي هم الذين يمارسون العمل، وهم الذين يعيشون الخبرة العملية، فهم الذين يمثلون ويعزفون ويقرأون ويجمعون... إلخ أي أن دورهم أكثر إيجابية وفاعلية في النشاط المدرسي من دورهم في دراسة المواد الدراسية حيث يتولى المدرس عنهم كل شيء تقريباً، تاركاً لهم فقط الحفظ والاستظهار.
- والنشاط المدرسي هو الذي يصل المدرسة حقاً بالمجتمع في الوقت الذي تعزلها المواد الدراسية عنه، ففي النشاط يحضر المواطنون إلى المدرسة لمشاهدة حفلاته ومعارضه. وفي النشاط المدرسي يخرج التلاميذ إلى البيئة زائرين الأماكن الأثرية فيها والمعالم الجغرافية، دارسين بعض مشكلات البيئة مساهمين قدر استطاعتهم في حلها
- والنشاط المدرسي من خير الوسائل التي تساعد على تقييم التلاميذ أصدق تقويم، وذلك لأن التلاميذ في النشاط المدرسي يظهرون ميولهم واستعداداتهم ويبذلون فيه أقصى الجهد، ويضع كل منهم نفسه حيث يحيل إلى ما يرغب. أو بعبارة مختصرة إنه المرآة الصادقة للتلميذ ولهذا ينبغي أن تؤخذ نتائجه في الاعتبار عند تقييم التلميذ.

إن هذه الفرص تحمل إمكانات مواجهة مثمرة وتكيف حسَن عمّا تحمل أشكال من الفشل والإحباط والقلق. ومن هذه الجهات المختلفة التي يوفّرها جو المدرسة تنبعث الكثير من العوامل ووراء اضطرابات يعانيها التلميذ.

2- ثانيا: عوامل التكيف المدرسي:

1. قدرات التلميذ وصفاته وسط أقرانه:

قدرات التلميذ وصفاته الشخصية كالحالة الصحية والعمر والمستوى التعليمي والسمات المزاجية والعادات الشخصية ومستوى طموحه وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها من خلال انتمائه إلى جماعات متعدّدة كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع وإلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون كما إنّ حضوره المنتظم في المدرسة وقدراته على التواصل الإيجابي مع المعلّمين وتحصيله الدراسي الجيد وحبّه للمدرسة كل ذلك يؤدي إلى تكيّف مدرسي سليم أما التلاميذ الذين لم يتمتّعوا بقدر وافٍ من المعاملة الحسنة من قِبَل الوالدين والذين يتعرّضون للنقد المستمر من معلّميهم، كل ذلك يؤدي لسوء التكيّف لديهم. فالجماعة المدرسية تساهم بشكل فعال في قدرات التلميذ، سواء عبر زيادة هذه القدرة أم نقيض ذلك، وهذه الجماعة هي **((مجموعة من الطلاب لهم أهداف وآمال وميول مشتركة بهدف إشباع ميولهم وتنميتها وتتطلع إلى تنمية خبراتها ومهاراتها التي تعد إلى الحياة الاجتماعية القادمة))**. (الخطيب، 2009، ص 35)

تلعب قدرات الطالب ومهاراته الاجتماعية دوراً مهماً في تحقيق التكيف الاجتماعي داخل البيئة المدرسية. وتشمل هذه المهارات بطبيعة الحال مجموعة من القدرات المعرفية، مثل حل المشكلات والتفكير النقدي والإبداع، والتي تساهم في التواصل الفعال والتفاعلات الاجتماعية. غالباً ما يكون الطلاب ذوو القدرات القوية ومهارات الذكاء مجهزين بشكل أفضل للتكيف مع المواقف الاجتماعية وفهم وجهات النظر المختلفة. وقد تتيح لهم قدرتهم على معالجة المعلومات والتفكير النقدي فهمَ الإشارات الاجتماعية والتكيف مع السياقات الاجتماعية المختلفة واتخاذ قرارات عقلانية جيدة إضافة لنمو النزعة التعاونية وتكوين الصداقات الناضجة وتعزيز الشعور بالانتماء، وتحقيق التكيف الاجتماعي الناجح في نهاية المطاف في البيئة المدرسية.

2. القواعد المدرسية والالتزام التعليمي المتنوع

تلعب قواعد المدرسة دورا حاسما في تطبيق الالتزام التعليمي للطالب لأنها توفر إطارا للانضباط والهيكل داخل البيئة التعليمية. تضمن هذه القواعد مساءلة الطلاب عن أفعالهم، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والالتزام تجاه تعلمهم. من خلال وضع مبادئ توجيهية للسلوك والتوقعات الأكاديمية، كما تخلق قواعد المدرسة بيئة مواتية للتعليم والتعلم الفعالين. بالإضافة إلى ذلك، تلعب القواعد المدرسية أيضا دورا حيويا في مساعدة الأطفال على التكيف اجتماعيا في البيئة المدرسية. إذ توفر مجموعة مشتركة من المعايير والتوقعات لأعضاء مجتمع المدرسة، وهو ما يعزز الشعور بالشمولية وتعزيز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب. من خلال الالتزام بهذه القواعد، يتعلم الطلاب مهارات اجتماعية مهمة، مثل الاحترام والتعاون والالتزام بالقانون، وهي أمور تعتبر ضرورية لتطور التلاميذ الشامل ونجاحهم في المدرسة وخارجها، ولا يتم ذلك إلا من خلال تدخل المرشد الاجتماعي وموظفي الخدمة الاجتماعية في سياق التفاعل المدرسي المؤسساتي، وتساعد جهود المرشد الاجتماعي على ((**تنمية العلاقات والروابط بين أطراف المنظومة التعليمية، بما يساعد على تهيئة المناخ التربوي الملائم لتحسين ناتج العملية التعليمية، واكتشاف وتنمية المواهب والقدرات الابتكارية والإبداعية، والأهم غرس القيم والمعايير الأخلاقية في المجتمع، وتنمية ملكة البحث العلمي، وكلها متطلبات بناء وتكوين الشخصية العصرية القادرة على المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع وتقدمه**)). (أبو النصر، 2017، ص 99)

إذا أردنا أن نحقق للتلاميذ قدراً من التكيّف المدرسي يجب أن يكون المعلّمون على وعي كامل بالقواعد العامة للاستعانة بها في تحقيق عملية تكيّف التلميذ في المدرسة وذلك عن طريق تطبيق بعض من القواعد العامة التي تؤثّر في تربية هؤلاء الأبناء لتجنيبهم التعرّض للأزمات النفسية ولنحقق لهم حياة خالية من الصراع والأزمات. وذلك نظراً للاختلاف في عملية التعليم إذ يجب على هذه العملية أن تواكب ((**التطور الذي حصل في المفاهيم والانتقال من التعليم وجها لوجه ومصادر المعرفة القليلة إلى مصادر معرفة كثيرة وأساليب وطرق متنوعة**)) (عبد العظيم، 2013، ص 64)

3. طبيعة المنهج الدراسي

إن التربية عملية اجتماعية نفسية تهتم بالفرد، ويُعَدّ الكتاب المدرسي الركيزة الرئيسة في عملية التعلّم والتعليم، وهو ليس مجرّد وسيلة تعليمية مساعدة للتلاميذ في تحقيق التحصيل المعرفي بل هو ركيزة أساسية في العملية التعليمية التربوية وأداة مهمة في ترسيخ القواعد التنظيمية والاجتماعية في المدرسة. ولكي يحقّق المنهج الصحّة النفسية والتكيّف المدرسي ينبغي أن يكون قريباً من مواقف الحياة الطبيعية، لأن حدوث انتقال أثر التعلّم يتطلّب وجود أوجه التشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية. ويذهب ديوي إلى التأكيد على أن التربية ومناهجها هي نتاج الحالة

الاجتماعية المتغيرة إذ إن ((**التغيرات التي تحدث في المؤسسات المدرسية والتقاليد سينظر إليها على أنها تبديلات تعسفية معينة يقوم بها المعلمون هذا على أسوأ الأهواء الطارئة أما على أفضلها فيقال عنها أنها مجرد تحسينات في تفاصيل خاصة هذا المستوى.... لأن التغييرات التي تحدث في طريقة التربية ومناهجها هي من نتاج الحالة الاجتماعية المتغيرة وهي – لذلك – جهد يسد حاجات المجتمع الجديد الآخذ بالتكون**)) (ديوي، 1987، ص 32) وبالتالي يتم تجنب ما يحدث من تلف وضياع في التربية نتيجة عدم مطابقتها للواقع، بالتالي يعجز عن تطبيق ما تعلمه في حياته ((**فالتلف أو الضياع الكبير في التربية – وجهة نظر الطفل – متأتٍ من عجزه عن الانتفاع بما يكتسب من الخبرات خارج محيط المدرسة انتفاعاً تاماً وحرّاً يجري داخل المدرسة نفسها، وهي في الوقت ذاته يرى نفسه عاجزاً عن استعمال ما يتعلّمه من المدرسة في حياته اليومية**)). (ديوي، 1987، ص 83)

4. العلاقات الإنسانية

إن العلاقة الإنسانية قديمة قدم الزمان والإنسان حيث تحمل دلالة على حقيقة مفادها ارتباط كائن إنساني بغيره من الكائنات الإنسانية بروابط مختلفة، هذه الروابط هي عبارة عن تفاعل بين الكائنات الإنسانية واشتراك بأهداف ومصالح وغايات ضمن بيئة واحدة. حيث تحمل هذه العلاقات طابعاً إنسانياً اجتماعياً، إذ يرتبط أناس يشتركون بنفس العمل مثل زملاء الدراسة، وأقران من نفس العمر، وثلل المراهقين. و ((**يُقصد في أحد الجوانب بالعلاقات الإنسانية مجموعة الأساليب التي يمكن بواسطتها استثارة دافعية الناس وحفزهم على مزيد من الإنتاج والعمل المثمر مستخدمة وسائل تساعد على ذلك**)). (عطوي، 2014، ص 107)

ففي الأسرة نجد العلاقة الإنسانية بين أفرادها تسعى نحو التميّز بالنجاح مما يساعد في رقي المستوى الثقافي للعائلة ونضج وضعها التعليمي والاقتصادي وفي المدرسة نلاحظ الأمر نفسه إذ تسعى الإدارة إضافة للكادر التدريسي إلى تحقيق أفضل النتائج في سير العملية التعليمية والمساهمة في دمج الطلّاب اجتماعياً ولاسيّما في المراحل الدراسية الأولى حيث ينتقل الطفل من جو الأسرة ومن علاقات إنسانية ضمن نطاق صغير إلى المدرسة ذات النطاق الأكبر من الأسرة وتعكس صورة عن المجتمع التي تشكّل إحدى وسائله التعليمية ومراعاة أوضاع التلاميذ وبالتالي نجد لدى المدرسة محاولة جادة لجعل الطفل أو التلميذ في حالة من التكيّف الاجتماعي وتعمل بكل طاقاتها لمواجهة الصعوبات التي تعترض تكيّفه.

وبناءً على اعتبار المشكلة كامنة في الميدان أي الطرق العملية وليس في الطرق النظرية وهو ما يؤكّد ما تَقَدَّم من عمل المدرسة على خلق جو من التكيّف الاجتماعي ضمن العلاقات الإنسانية أكثر من تأكيد على عمل الإدارة والكادر بخطوات فنيّة، **ففي ((أوائل العقد الرابع من القرن العشرين اتجه محور الاهتمام في دراسة الإدارة التعليمية إلى ميدان العلاقات الإنسانية))** (عطوي، 2014، ص 109)، فإذا ما نظرنا للمدرسة على أنّها مجرّد مؤسسة يسودها الجو الرسمي والتقيّد التام بالتعليمات والقوانين التي يصعب تغييرها بعيدة عن التفاعل الاجتماعي فإننا نكون فعلياً إزاء مؤسسة تعمل على خلق صعوبات لدى أجيال كاملة في التكيّف الاجتماعي لذلك تكمن الضرورة في الطابع الاجتماعي للمدرسة لخلق التكيّف الاجتماعي لدى التلاميذ.

والسؤال كيف يتم البدء في خلق هذا التكيّف الاجتماعي وترسيخه؟

إنّ البدء في خلق التكيّف الاجتماعي أمر ذو أهميّة كبرى، وفي المقام الأول والأساس **يبرز التواصل عاملاً جوهرياً جامعاً**، فالتواصل هنا عبارة عن مجموعة متفاوتة من الأساليب المختلفة والمتنوعة التي تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد والجماعات وإتاحة الإمكانية لتدخل المرشد الاجتماعي، وهنا نشير إلى جماعة الأقران والزملاء التي يرتبط بها الطفل

في المدرسة والمجتمع كنوع من التكيّف الاجتماعي، وكجماعة يمكن للمرشد الاجتماعي التدخل عبرها، وذلك فضلاً عن التدخل في البيئة الصفية، وفي نظام التعليم الصفي، فهذا التفاعل بين الجماعات والأفراد يؤدي للوصول إلى تفاهم متبادل وبناء علاقات طيّبة، تسمح للطفل المسترشد بالإفصاح عن مشكلاته التكيفية وخوض حوار بناء مع المرشد الاجتماعي فالعلاقات الإنسانية الاجتماعية التي تتضّمن:

أ- **الحاجات:** إذ يجب على المرشد الاجتماعي بالتعاون مع الأسرة والمدرسة إذا أرادوا خلق جوٍّ مناسبٍ من العلاقات الإنسانية الاجتماعية أن يعملوا على توفير مناخ العمل المناسب لإشباع حاجات الأطفال، حيث يمكننا أن نرتّب هذه الحاجات استناداً لهرم ماسلو Maslo الذي يرتكز على قاعدة الحاجات الجسدية حيث يتكوّن هرم الحاجات من خمسة أنواع: (مبروك، 2011، ص 59-88)

- -الحاجات الفيزيولوجية والبيولوجية (مثل الأكل والشرب والهواء والراحة).
- -الحاجة للأمن والطمأنينة.
- -الحاجة للانتماء والنشاط الاجتماعي.
- -الحاجة للتقدير والمكانة الاجتماعية.
- -الحاجة لتحقيق الذات.

وبناء على هذا فإن الأطفال في حالات الهشاشة الاجتماعية أو حالة الكوارث أو حالة الحرب، سيواجهون مشكلات تكيفية باعتبارهم الفئة الأضعف والأكثر هشاشة في المجتمع، كما أن حقيقة كونهم في مرحلة التكوين تجعلهم في حاجة دائمة للموارد الكافية لتلبية الحاجات العضوية والتربوية والأخلاقية في بيئة سليمة وآمنة لتكوين التركيبات النفسية والقيمية الضرورية لتفعيل دورهم وهويتهم الاجتماعيان، وهذه الهشاشة الاجتماعية المحتملة المترتبة على اختلال أحد أركان هرم ماسلو، هي بالضبط ما ينبغي للمرشد الاجتماعي رصده في بيئة المدرسة، وأن يقيس أي حالة من حالات عدم التكيف بواقع الطفل الاجتماعي ومدى إشباع حاجاته أو اختلال تلبية الحاجات.

ب- **الاتجاهات والميول:** فالاتجاه والميل هو تعبير قيمي قد يكون إيجابيّاً أو سلبيّاً نحو أشياء أو أفراد أو أحداث، فهو يعكس شعور الفرد نحو شيء ما، وهذا الاتجاه لا يولَد مع الإنسان بالفطرة فهو يتصّف بالتغيّر نتيجة للخبرات التي يتعرّض لها الفرد إذ ((**تلعب الاتجاهات أدواراً هامة في تحديد سلوكنا. فهي تؤثر، مثلاً، في أحكامنا وإدراكنا للآخرين؛ وهي تؤثر على سرعة وكفاءة تعلمنا؛ وهي تساعد في تحديد الجماعات التي نرتبط بها، والمهن التي نختارها في النهاية، بل وحتى الفلسفة التي نعيش بها**)) (لامبرت، 1993، ص 120)

ت- **بناء العلاقات الإنسانية في المدرسة:**

تتعدّد الأساليب المستخدمة لتحقيق العلاقات الإنسانية وتطوّرها وخلق مناخ يسوده الوئام والتكيّف الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية القائمة على المحبّة والثقة أهمّها: (عطوي، 2014، ص 116-117)

3-<u>التواصل الفعّال:</u>

_له الأهميّة الكبرى في تماسك الجماعة وتفاعلها وتوجيهها سواء كانت هذه الجماعة (الأسرة – التلاميذ- الأقران – زملاء العمل)، ويقوم على رصد الفعل ورد الفعل ومتابعة الحالة من خلال بناء الحوار الفعّال.

4- الاهتمام بالنواحي النفسيّة والاجتماعية:

إن كثيراً من مشكلات العلاقات الإنسانية ناجم عن المشكلات النفسيّة الاجتماعية التي يواجهها الأفراد في حياتهم أو مجال دراستهم أو عملهم وقد يترتّب عن عدم معالجة هذه المشكلات مظاهر سلوكيّة كالخوف من الامتحان، العزلة، القلق، العدوان، فضلاً عن المشكلات المتداخلة بين المنزل والمدرسة.

لذلك ينبغي العمل من قِبَل المدرسة على مواجهة هذه المشكلات والصعوبات كلّما ظهرت، عن طريق توفير مناخ صحّي مناسب من العلاقات السليمة بين الأفراد وتوفير برامج اجتماعيّة تفاعلية موجهة نحو تحقيق أهداف العملية الإرشادية.

3-الثقافة:

تعتبر الثقافة والتكيّف جزءاً هاماً لا يتجزّأ من التكيّف الاجتماعي، فالتكيّف الثقافي هو بالإضافة لذلك شكل من أشكال التكيّف الاجتماعي من حيث كونه مكوناً من مكونات شخصية الطفل كفاعل اجتماعي.

والمقصود بالتكيّف الثقافي: هو توفّر كل من الإرادة والقدرة على المعرفة والاطلاع على ثقافات مختلفة وفهمها والعمل الفاعل وسَطِهَا على أساس أنّ هذه التفاعلات تستثمر نتائج حسنة، ويساعد في عملية التكيف الثقافي عملية التعلّم من الآخرين فتعلّم الخبرات التي يتمتّعون بها وكيفيّة تطويرها، والأهم التواؤم من الناحية الشخصية مع القيم الثقافية الموجودة في المجتمع والتي تمرر عبر الآباء والمؤسسات الثقافية، ويمكن كذلك الاستفادة من المعلّم المُرشِد والمُرشَد الاجتماعي في ضبط هذه العملية، والإفادة من خبراتهم العلمية والعملية، ذلك أن دمج العملية الإرشادية في التعليم يساعد في تحويل المعرفة النظرية إلى مكنون شخصي، يساهم في بلورة المناعة النفسية الاجتماعية لدى الطفل، كما في حالة تعلم اللغات الأجنبية وإرشاد الطفل إلى فوائدها والثقافات التي تعبّر عنها، وذلك كأحد الوسائل التي تساعد في التكيّف الثقافي والاجتماعي وبالتالي دمجهم في المجتمع، فكلّ لغة أجنبية يتقنها الطالب تساعده على فهم ثقافة أخرى واحدة على الأقل، فالتراكيب اللغوية والنحوية فيها تعكس الكثير من طرائق تفكير تلك الثقافة حيث تعلّم لغة رئيسة يضعنا في موضع التواصل بسهولة وفاعليّة مع عشرات الثقافات الأخرى وبالتالي تسهم في بناء العلاقات الإنسانية التّي ذكرناها سلفاً ولتحقيق التكيف الثقافي بين الثقافة المدرسية والمعرفة المدرسية علينا أن نتبع بعض الملاحظات الأساسية: (وطفة، 2011، ص 234)

- **لا يمكن للمدرسة بمفردها أن تنقل مجموع الثقافة السائدة في المجتمع إلى الأجيال الجديدة**
- **هذا النقل الثقافي الذي تقوم به المدرسة يعتمد على معايير محددة فالمدرسة لا يمكنها أن تحول الثقافة العامة في المجتمع بل يجب عليها الاصطفاء**
- **هذه الثقافة المختارة تشكل الإطار العام للمعارف المدرسة وبالتالي يجب أن تكون المعرفة في المدارس معرفة علمية**
- **المعارف المدرسية تتمتع بالاستقلال الذاتي وليست منقولة ومحولة**

كما يسهم في التكيّف الثقافي مراقبة الآخرين لتعلّم المزيد عن سلوكهم وذلك يتيح فرصة أفضل لفهم ردود أفعالنا تجاهها، فمراقبة طائفة واسعة ومتنوّعة من الناس تعلّمنا أشياء كثيرة عن الحاجة إلى الفضاء الشخصي أو المعتقدات الشائعة حول استخدام الفضاء العام فكلّما ازدادت معرفة الطفل بالآخرين وبنفسه عبر التجارب أصبح أكثر قابلية للتكيّف الثقافي لأنّه يفهم بواعث سلوكه وسلوك الآخرين بشكل أفضل ومن ثمّ تستطيع تغيير ردود أفعالنا، حيث إنّ هذه

الخطوات هي هامة جدّاً في التكيّف لأنها تلزمنا بالتفكير والعمل خارج إطار المنطقة الثقافية التي نرتاح وننزوي إليها. (ديل.ج، جينيفر، 2009، ص29)

وهنا تجدر الإشارة إلى إنّ القيام بمثل هذه النشاطات (مراقبة الآخرين ومعرفة سلوكهم) لا تضمن نجاح عمليّة التكيّف الثقافي لكنها تضمن مضاعفة القدرة على استنباط وتطوير طرق جديدة للتكيّف.

5- ثالثاُ: الصعوبات التي تواجه التلاميذ في التكيف الاجتماعي

يفترض في يوم الدخول إلى المدرسة الابتدائية أن يكون من الأيام المشهودة في حياة الطفل وأن يكون مشحوناً بالمفاجآت ولكنه مع ذلك يحتمل فرض صعوبات التكيّف من اللحظة الأولى، إذ يكون الطفل أمام مكان جديد غير مألوف وقد جاء إليه من بيت أَلِفَ الحياة فيه واطمأنّ إليه فهو يدخل مجتمع صاخب يضم عدداً كبيراً من الأفراد لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً، إنه يصادف عدداً من الأطفال الذين يقرُب عمرهم من عمره ويحمل ذلك له عنصر التشويق لكنه أمر يعني أيضاً عدم تمايزه عنهم، وهو وضع جديد لم يألفه من ذي قبل، فهو يواجه هذه البيئة الجديدة بأسئلة ضمنية كثيرة ومخاوف متنوعة وتصوّرات عدّة.

فالتلميذ يقضي عدداً من السنوات في المدرسة الابتدائية غالباً ما تكون في البلدات المختلفة، فتتراوح الفترة بين خمس وسبع سنوات، ويكون التلميذ في هذه المرحلة (مرحلة المدرسة الابتدائية) موضع عناية خاصة من المعلمين والإدارة ويعمل هؤلاء على توفير الفرص اللازمة لتربيته المنظّمة، وذلك ضمن إطار منهاج موضوع ومصمم وفق أهداف عمل الراشدون على تهذيبها تبعاً لمقتضيات حياة الطفل وشروط مجتمعه، حيث تستعمل المدرسة في ذلك وسائل مادية مختلفة، وتنظّم مختلف نواحي نشاط الطفل وهواياته وعلاقاته الاجتماعية.

ولكن السؤال الأساس ها هنا مفاده هل تسير الأمور دائماً كما خططّت لها المدرسة؟

إنّ ما تخطط له المدرسة من أمور تنظّم بها حياة الطفل ونشاطاته لا يسير كما تشاء في كثير من الأحيان، إذ تنطوي سلوكيات الأطفال على كثير من المفاجئات، وهي صعبة التوقع في العديد من الحالات، فتظهر أحياناً اضطرابات في التكيف بين عدد ليس بالقليل من تلامذة المدرسة، وهنا تقوم المدرسة بالسؤال أحياناً عن أشكال هذا الاضطراب ويدخل في ذلك المعلم والمادة التعليمية المقررة والوسائل التعليمية المستعملة وأساليب الإدارة وتأثير الرفاق. أما في المنزل فيسأل أحياناً الأهل عن أشكال من هذه الاضطرابات في عدد من الحالات لذا على المدرسة في هذه الحالة التخطيط لمواجهة اضطرابات التلميذ حيث قد ينفع فيها جهدها وحده، وقد تحتاج إضافة له إلى جهد المرشد الاجتماعي أو النفسي المدرسي وقد تضطر إلى طلب مشاركة المعالج النفسي أو الطبيب النفسي في الحالات القليلة ذات طابع معقد ومتقدم، ويبقى للمرشد الاجتماعي دور هام في تحقيق التكيف وعلاج الاضطرابات النفسية الاجتماعية حيث حظي الإرشاد النفسي الاجتماعي باهتمامٍ كبير في الآونة الأخيرة لما له من دور متعاظم، فيقوم الإرشاد الاجتماعي النفسي على نظرة علمية تكمن وراءها نظريات متطورة بما يساعد في فهم وتفسير السلوك والتعرف على أسباب المشكلات واختيار الأساليب الإرشادية المناسبة للتعامل مع المشكلات. (عبد العظيم، 2013، ص 32) تنشأ الصعوبات التي تواجه التلاميذ عن طريق مجموعة من العوامل التي تنقسم إلى مجموعتين: عوامل ذاتية شخصية، وعوامل بيئية موضوعية اجتماعية.

1- العوامل الذاتية مثل:

العوامل الذاتية ترتبط بذات الفرد والتغيرات التي تطرأ عليه سواء كان ذلك تغيراً يطال الشخصية والسلوك مثل (حركات أو تصرفات يراها ذات معنى وهي بالعكس خالية من المعنى) أو مرض أو ضعف ما.

أ. ضعف الشخصية والإرادة.

ب. قلّة البصيرة وسوء الفهم.

ت. مرض نفسي مثل (القلق- الإحباط).

ث. مرض عضوي(جسمي) وعقلي.

2-**العوامل البيئية الاجتماعية:**

العوامل البيئية الاجتماعية هي تلك العوامل التي ترتبط بالبيئة التي يعبث بها الفرد ومحيطه الاجتماعي حيث لا يتأثر الفرد فقط بالعوامل الذاتية فقط بل يتأثر بالعوامل المحيطة به إذ إن لهذه الأخيرة تأثيراً لا يُستهان به لاسيما علاقات الجيرة والأصدقاء أو العملية التعليمية.

أ. التنشئة الاجتماعية غير السليمة.

ب. سوء العمليّة التعليميّة.

ت. أصدقاء السوء والبطالة.

ث. التناقض الثقافي في المجتمع والغزو الثقافي.

ج. قلّة الموارد وسوء استخدامها

كما تجدر الإشارة إلى أن الحرب تعمق هذه الصعوبات، والتي هي صعوبات اجتماعية وأسرية نلحظها في المدرسة بمرحلتيها الابتدائية والثانوية حيث خلفّت الحرب الطويلة على سوريا أشهراً بل سنوات من الانقطاع بسبب الظروف الأمنية والأوضاع الاقتصادية التي ترافقت عامي 2010، 2021 مع جائحة كوفيد، وهو ما أبعد كثير من الطلبة عن مراكز تعليمهم بشكل مؤقت فيما أُقصي البعض الآخر عنها بشكل دائم وحسب دراسة لمنظّمة اليونسيف صدرت في كانون الأول/ ديسمبر 2013 فقد اضطر نحو ثلاثة ملايين طفل إلى التوقّف عن التعليم فقد تراجعت وتيرة التعليم بسبب الحرب التي دمرّت مدارسهم واضطر عدد كبير من الأسر إلى مغادرة البلاد أو اللجوء الداخلي وذكرت الدراسة إن واحدة من بين خمس مدارس في سورية أصبحت غير صالحة للاستخدام، إما لأنها تضررت أو تدمرّت أو أصبحت ملجأ للنازحين داخلياً، وقد ذكرت الدراسة أيضاً إنّ نسبة الحضور في المدارس شهدت انخفاضاً في المناطق غير الآمنة لتبلغ 6% ناهيك إن هذه الأضرار لم تطال البنية التحتية لوزارة التربية (المدارس) فقط، بل طالت أيضاً الجامعات، يوجد في سوريا أكثر من 2.4 مليون طفل غير الملتحقين بالمدرسة، منهم 40 في المائة تقريبًا من الفتيات. ومن المرجح أن يكون العدد قد ارتفع خلال عام 2020 نتيجة تأثير جائحة "كوفيد-19" التي أدت إلى تفاقم تعطّل التعليم في سوريا. لم تعُد واحدة من كل ثلاث مدارس داخل سوريا صالحة للاستخدام لأنها تعرضت للدمار أو للضرر أو لأنها تُستخدم لأغراض عسكرية. أما الأطفال القادرون على الالتحاق بالمدارس، فإنهم يتعلمون في الغالب في صفوف دراسية مكتظة، وفي مبانٍ لا تحتوي على ما يكفي من المياه ومرافق الصرف الصحي والكهرباء والتدفئة أو التهوية. (هادي وآخرون، يونيسيف، 2021)

وفي أوقات الحروب والصراعات وحالات الكوارث، تتحمل المدارس، إلى جانب موظفيها التعليميين والتربويين، معاناة هائلة. هذه الظروف المأساوية تعطل المسار الطبيعي للتعليم، مما يترك تأثيراً دائماً على حياة الطلاب والمعلمين على

حد سواء. وتصبح المدارس بيئات هشّة وضعيفة تجاه التحولات في المحيط، وغالباً ما تعاني من أضرار لوجستية، مما يعيق بيئة التعلم. يواجه الموظفون المتفانون، الملتزمون بنمو وتنمية طلابهم، العديد من التحديات أثناء تنقلهم من خلال التجارب المؤلمة. وتصبح قضايا الإرشاد الاجتماعي النفسي أكثر أهمية خلال هذه الأوقات، حيث يحتاج الطلاب إلى الدعم العاطفي والتوجيه للتعامل مع تداعيات مثل هذه الأحداث. على الرغم من المحن، تظهر المدارس السورية وموظفوها مرونة لا تصدق، ويسعون جاهدين لتوفير مظهر من مظاهر الحياة الطبيعية والتعليم، مع ضمان خدمة طلابهم، وتؤكد الأمم المتحدة وقوع حوالي 700 هجوم على منشآت التعليم وطواقم التعليم في سوريا منذ بدء التحقق من الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال. تم تأكيد 52 هجوما في العام الماضي. بينما تستمر الحرب، يبقى التعليم هو منارة الأمل بالنسبة لملايين الأطفال. إنه حق ينبغي صيانته والمثابرة عليه. وإننا ندعو أولئك الذين يتقاتلون إلى الامتناع عن الهجمات على المرافق التعليمية وطواقم قطاع التعليم في جميع أنحاء سوريا. إننا نواصل تقديم الدعم من خلال شبكة واسعة من الشركاء، لكن الأموال آخذة في النفاد. ويعاني قطاع التعليم من نقص مزمن في التمويل. ولم يتلقّ النداء المشترك الذي أطلقناه في العام الماضي من أجل التعليم سوى ثلث المتطلبات الأصلية. سوف يساعد تمويل التعليم المستدام وطويل الأمد على سد الفجوة وإدماج الأطفال في التعليم، وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجونها لإعادة بناء بلدهم عندما يعود السلام إلى سوريا. (هادي وآخرون، يونيسيف، 2021)

أما الأوضاع الاقتصادية فقد ازدادت سوءاً نتيجة الحرب والمعارك المنتشرة وقطع الطرق وارتفاع الأسعار الذي شكّل قيداً على الوضع الأسري ووضع الطلّاب وفيما يتعلق بجائحة كوفيد 2020-2021 فمن المعلوم ما آلت إليه الحال من توقّف للفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والتزام الناس البقاء في منازلهم لتشكّل عائقاً مضاعفاً لعائق الحرب والأوضاع الاقتصادية يمنع الطلاب من متابعة دراستهم. و في عام 2023 تحديداً أشهر شباط تعرّضت المحافظات السورية الشمالية والشمالية غربية والساحلية (حلب – إدلب – اللاذقية – حمص) لكارثة طبيعية <زلزال شباط الذي ضرب جنوب تركيا وتأثرت به المحافظات السورية سابقة الذكر>، الوضع الذي أدى لتأجيل امتحانات الشهادة العامة الإعدادية والثانوية وتوقّف الامتحانات الجامعية في تلك المحافظات وإعلانها مناطق منكوبة، وهو الوضع الذي أعاق سير العملية التعليمية.

فجميع هذه الأوضاع دفعت بالطلاب إلى صعوبة جمّة وهي صعوبات ناتجة عن تلك الأوضاع غير المسبوقة، وهي صعوبة في الاستمرار بالدراسة والتكيّف مع الوضع نتيجة الخوف من التهديدات المباشرة وغير المباشرة والشعور بالقلق

6-العوامل الاجتماعية الأسرية ودورها في علاقة الطفل بالمدرسة:

في المدرسة الابتدائية تثار عدة مسائل تتصل ببعض الصعوبات التي يظهر أنها تواجه الطفل بها، منها خوف التلميذ من المدرسة أو كرهه لها وقد يبدو هذا الخوف أو الكره شديداً. لا يُبحَث هذا الخوف عاده كما يبدو في ظاهره بل يُبحَث في عوامله العميقة، هنا نعود إلى موقف الطفل من البيت ومَن فيه، وإلى الصعوبات التي يواجهها في الدراسة عامة أو في بعض المواد الدراسية الخاصة، وإلى موقف التلميذ من المعلّمين أو أحدهم وعلاقاته مع رفاقه. من الممكن أن تكون كل هذه العوامل وراء الاتجاه الذي يأخذه من المدرسة والمفضّل هنا الرجوع إلى التلميذ لمعرفة ما يضايقه سواء كان السبب المعلّم أم المدرسة أم التلاميذ الآخرين وإذا لم تحلّ المدرسة هذه الصعوبات كان من اللازم إحالته إلى المرشد الاجتماعي النفسي.

أ- الخوف من المدرسة

يظهر عند الأطفال خوف ملح من المدرسة يظهر بعد الدخول إليها في حالات حيث دفع هذا الخوف إلى تسميته من قبل البعض بالخوف من المدرسة كنوع من الخوف العصابي وهو خوف موجود لدى بعض الأطفال وهو يظهر قويّاً وملحّاً في بعض الحالات ويكون في الغالب معقّداً وينطوي على عدد من المخاوف فقد يكون خوف الطفل من المدرسة عُرضَه لـ:

- **سلوك تجنّب يتطلبه الخوف المرضي من الحشد.**
- **خوف من المنافسة.**
- **سلوك عصابي يعكس خوف الطفل من أن يحدث لأمه أمر ما ساعة غيابه عنها في المدرسة**

فقد يكون الخوف من المدرسة نتيجة تضافر عدد من المخاوف وجدت في سلوك تجنّب المدرسة الحل الوحيد لها **ونلحظ الخوف من المدرسة أيضا من خلال** خوف التلميذ من الامتحان وما يصاب من تعقيد داخلي بسبب هذا الخوف.

هذا الموقف على المدرسة أن تبحثه وفي ضوء ما يتمتع به التلميذ من إمكانات دراسية وأساليب اعتادها في مواقف محدّده خارجية تكون من نوع موقف الامتحان، ولا نفضّل هنا مسؤولية نوع الامتحانات الذي يحدث اضطراباً انفعالياً فارتباط الامتحان بأشكال العقاب القاسية، يمكن أن يكون دافع القلق لدى التلميذ خاصّة عندما يكون استعداد التلميذ للدراسة ضعيف أو ذو حساسية عالية. وهو خوف ناتج عن أن الطفل يدخل للمدرسة وهو يحمل مجموعة من التوقعات المسبقة المحملة من خارج بيئة المدرسة إذ ((**إن الطفل يدخل المدرسة التقليدية بجسم صحيح وعقل غير راغب في التعليم إلى حد ما وعلى الرغم من إنه في الحقيقة لا يأتي بجسمه وعقله معاً فإنه يضطر إلى أن يترك عقله خارج المدرسة لأنه لا يجد حالة ما لاستعماله فيها**)) (ديوي، 1987، ص87) وذلك ما يجعله في حالة من الخوف والقلق، وهذا يرتبط بظهور حالات انفعالية لدى الطفل في مواجهة البيئة الجديدة من قبيل:

-الاضطراب الانفعالي بسبب العلاقة مع المعلّمين مثل الطفل الذي يحبّ معلّمه جدّاً ويدخل في صدمة عندما لا يوزّع المعلّم محبّته توزيعاً عادلاً بينه وبين تلميذ آخر.

-نمط الحياة الاجتماعية للطفل في المدرسة _ فالطفل في المدرسة الآن مع عدد كبير من الأطفال الذين يحملون صفات مختلفة تتنوع بين المسالم والعدواني والمتفوق والمقصّر وتكمن الصعوبة هنا فيما يعانيه التلميذ من أجل قبوله بين أفراد هذه الفئة أو تلك أو تكتّل فئات ضدّ تكتّل آخر.

-إنّ التلميذ يعاني أيضاً من صعوبات أخرى ناجمة عن موقف رفاق المدرسة وأساليب تكيّفهم غير الناجحة. هذه المشكلات تنجم عن التوافق بين التلميذ ونظام المدرسة فالنظام الشديد لا يستطيع التكيّف معه تلميذ رَبِيَ وحيداً في البيت أو على أساليب من الحريّة في العمل بما لا يتناسب مع قيود المدرسة، حيث كثيراً ما يواجه التلميذ بعض الصعوبات في البدء ثمّ تتعقّد الأمور مع صرامة المدرسة في العقاب وتصلبها في المواقف. من ناحية النظام في المدرسة فشأنه شأن أي قيد آخر فكما يميل التلميذ إلى التحرّر من القيود الاجتماعية المختلفة يقال كذلك عن موقفه من القيود داخل المدرسة فهو بحاجة للكثير من النشاط والحركة فإن لم تجد المدرسة طريقة أكثر مرونة لضبط هذا النشاط فإنه سوف يصرفه على الموجودات في المدرسة إلا أن هذه القيود تكرس من خلال المدرسة في الغالب كما يرى بورديو Bourdieu في كتابه معاودة الإنتاج La reproduction ((**أن بنية النظام المدرسي ووظيفته تعملان على**

ترجمة اللامساواة من مستواها الاجتماعي، بشكل مستمر ووفقاً لرموز متعددة، إلى اللامساواة في المستوى المدرسي)) (Bourdieu et Passeron, 1970, p 192)

أما الدراسة فالمدرسة الثانوية تتطلّب من التلميذ جهداً غير قليل من أجل متابعة الدراسة لكن ما يواجهه التلميذ أحياناً من صعوبة في مقرّر ما قد تصبح مشكلة وقد يضطر إلى إعادة السنة في نفس الصف ومواجهة مشكلات الإحباط والتكيّف، وفي ذلك صعوبات تواجهه وتواجه الأسرة والمجتمع معاً وذلك لأن المدرسة حسبما ينقل الدكتور علي وطفة عن جاك هالاك **((تقوم بدور مزدوج وذلك لتلبية احتياجات النظام الرأسمالي لليد العاملة من جهة وإضفاء الشرعية على البنية الطبقية من جهة أخرى))** (وطفة، 2011، ص 156)

عند البحث في المشكلات والصعوبات في حياة التلاميذ نجدها تكثر في تلك المتعلقة بحياتهم الانفعالية ويكون بينها ما يتصل بالغضب والخوف والوسواس والتي يصعب الوصول إلى تمييز قاطع بين مشكلاتها التي تتصل بالنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي وكثيراً ما نجد مشكلة من الفئة الأولى جعلت من الفئة الثانية ومرد ذلك هو الصلة الوثيقة والتفاعل القوي بين هذين الجانبين من النمو الانفعالي أو العاطفي أو الاجتماعي فالسلوك الذي نصفه بأنه غير اجتماعي ما هو إلا ثمرة من ثمرات الضعف في النمو العاطفي، بينما السلوك الذي يبدو على شكل ضعف عاطفي هو بدوره ثمرة من ثمرات علاقات اجتماعية غير مناسبة وتنشئة اجتماعية غير متّزنة.

ب- **التلميذ وخروجه عن العائلة وميله لتأكيد ذاته**

في هذه المرحلة يشعر التلميذ بميل قوي لتأكيد ذاته الأمر الذي يدفعه للخروج عن الأسرة وما أَلِفَتهُ فيكون ضمن علاقة كلّما اشتدّ إلحاح الأسرة اشتدّ النزوع لتحديد ذاته.

هذا السلوك إنما يعكس صعوبات ومشكلات تعانيها الأسرة بداخلها أو يعانيها التلميذ من جانب الأسرة والذي يضبطه هو أن تقود الحكمة سلوك الأسرة تجاهه ليعود مطمئناً إليها بسرعة فالتلميذ هنا يعيش التناقض في أعماقه فهو من جهة يطلب التحرّر، ومن جهة أخرى البقاء على نظام الأسرة.

صعوبة التأخّر الدراسي:

صعوبة التأخر الدراسي تُعتَبر من الصعوبات الشائعة بين التلاميذ والطلّاب ويرجع ذلك إلى صعوبة أخرى ترتبط بالمنهج الدراسي وعدم قيام معظم المدرّسين بدورهم داخل الفصول الدراسية وقلّة عدد الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس ومن نتائجه التسرّب من المدرسة والرسوب في نهاية العام وصنف الدكتور عبد الرحمن الخطيب أنواع التأخر الدراسي وفقاً لما يلي: (الخطيب، 2009، ص 24)

- **التأخر الدراسي العام في جميع المواد**
- **التأخر الدراسي في طائفة من المواد المرتبطة في بعضها البعض**
- **التأخر الدراسي في إحدى المواد العلمية وهنا يكون الطالب متأخر في مادة واحدة فقط**

ويناظر هذا فعلياً عوامل متنوعة متعلقة بدرجة عمق الحالة وشدة السبب المسبب لهذا التأخر الدراسي، ولا يخفى أن التأخر الدراسي العام مرتبط بأسباب أقوى وأشد عمقاً وأعمق أثراً من تلك الأسباب تي قد تؤدي إلى تأخر في مادة واحدة.

رابعا: العوامل التي تتحكم في الصعوبات الاجتماعية في بيئة المدرسة:

1. توافق التلميذ مع مجتمعه

إن المدرسة هي المكان حيث يواجه التلميذ مجموعة متنوعة من القيم التي يلح عليها مجتمعه، فيندفع التلميذ داخلياً بعدد من الدوافع التي تكون في حالة من الصدام مع قيم المجتمع وعدد من المثل التي يحدث ألّا تنطبق مع ما يقرّه ذلك المجتمع، فالمجتمع موجود خاص له قيمته ولا يستطيع التلميذ بسهولة وهو في هذا العمر أن يخالف قواعده، وليس من السهل أن يقبل التلميذ كل ما فيه وبالتالي ينشأ الصراع بينه وبين المجتمع فهو ميّال للشعور بالأمن لكن عدداً من الدوافع القوية تدفعه إلى الثورة على هذه القيم، مما يجعل الصراع يشتدّ ليصبح الحال شبيه بالثورات التي يقوم بها المراهقون في بلاد أوربا والخروج على كل قاعدة أقرّها نظام الجماعة للحفاظ على روابط الأسرة والألفة بين أفرادها، إذ تعتبر المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لأنها تحاول إكساب الطالب ثقافة المجتمع، وتعليمه الدين، وتعريفه القيم والأخلاقيات، وإكسابه أيضا الخصائص الاجتماعية التي تمكنه من العيش والعمل والإنتاج مع الآخرين والتوافق معهم ومع المجتمع المحيط، ومن هذه الخصائص الاجتماعية نذكر: (أبو النصر، 2017، ص 26).

أ. الاتصال المتبادل مع الآخرين.

ب. التعاون.

ت. العمل الجماعي وضمن الفريق.

ث. التعاون

ج. الولاء والانتماء.

ح. تحمل المسئولية.

2. التلميذ وعلاقاته بالرفاق والأقران

يميل الباحثون في الفترة الثانية من حياة الطفل التي تلي الدخول الأول للمدرسة إلى الاتفاق على أنه يصبح أكثر تلاءماً عمّا كان قبل إذ يرجع السبب لشعوره بالنمو الداخلي واستغرابه لأشكال هذا النمو مما يدفعه للتأمل والمقارنة فهو يقارن نفسه بالآخرين من خلال الجسد والقدرات والإمكانات وقد تقوده هذه المقارنة إلى أمرين:

- **الشعور بالتبجّح**
- **الشعور بالنقص**

وفي كلا الحالتين نجد فيهما بحثاً عن مكان للهروب حيث تكون أنماط سلوكه ثابتة ويقوم بحركات مصطنعة دون أي معنى لكنها ذات معنى في نظره، وهي تصوّر الاضطراب الذي يعانيه في طمأنينته، إنه اضطراب يدلّ على صعوبات لم يستطع التلميذ التكيف معها مما يجعله في حالة من القلق ((**يمثل القلق حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم وشعوراً بالضيق وانشغال الفكر وترقّب الشّر دون معرفة المُثير. أما السبب فهو: فقدان الشعور بالأمن وهو السبب الرئيسي للقلق وهو نتيجة عدم الثبات بالرأي للوالدين والمعلمين والطلب من الطفل الكمال الزائد والنقد الزائد والشعور بالذنب والإحباط المستمر**)). (شعبان وآخرون، 1999، ص ص199)

3. الصداقة والأصدقاء

ينزع الطفل إلى تكوين صداقة مع الأطفال الآخرين، تقوده في ذلك المناسبة ومصلحة اللعب والحديث والفضول وغير ذلك من دوافع يكثر وجودها والغالب في هذه الصداقة إنها تعارف عابر أو اشتراك في اللعب خلال فترات أو مناسبات، إلّا إنه في بعض الأوقات لا نجد مثل هذه الحالات بل نجد طفل يصعب عليه أن يعثر على أصدقاء أو يتعاون مع آخرين فيميل إلى أن يكون انطوائياً الأمر الذي يؤذيه حالياً ويؤذيه في المستقبل إذا أُهمِل وبقي دون معالجة. وإننا نجد أيضاً النزوع العدواني **حيث ((يُعتبَر العدوان استجابة طبيعية لدى الأطفال الصغار والذين هم بحاجة إلى حماية أمنهم أو سعادتهم أو فرديّتهم))**. (شعبان وآخرون، 1999، ص213) ويعرف العدوان بـ **((هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير))** (شعبان وآخرون، 1999، ص213)، تأخذ العداوة عند الطفل أشكالاً يغلب أن يبدو فيها إنّه يسعى إلى التحكّم بموقف ما أو التغلّب على شيء ما، ويظهر السلوك العدواني في أفعال من نوع الضرب أو الغصب، وإننا نجد إنّ الأشكال المختلفة التي تظهر من خلال نزوع الطفل العدواني مرتبطة بعدد من المشاعر والدوافع:

أ- مرتبطة بتوتر داخلي من نوع يضايق صاحبة مثل الكرة.

ب- مشاعر التفوّق والاستعلاء.

ت- مشاعر اللذّة والارتياح

كما يساهم العنف الذي يحصل في المدرسة في تكريس حالة العدوان لاسيما العنف السيكولوجي **((بدأ العنف السيكولوجي يأخذ اليوم أهمية خاصة بين أشكال العنف في المؤسسات التربوية، وهو العنف الذي يعتمد على ديناميات التبخيس والازدراء والإهمال والتحقير والإذلال))** (وطفة، 2008، ص 20) غالباً مالا يأتي التلميذ إلى المعلّم أو إلى المرشد النفسي إذ وُجِدَ ليحدّثه عن صعوبة يعانيها تقع مثل هذه الحالة في المدرسة الثانوية وتقل كثيراً في المدرسة الابتدائية.

ويحدث أحياناً أن يعبّر الأهل لإدارة المدرسة عن ملاحظاتهم بشأن الصعوبات التي يمرّ بها ولدهم فتقدّم المدرسة المساعدة في رعاية اضطرابات التلميذ من جهات متعدّدة بعضها داخل المدرسة أو مرتبط بها وبعضها ليس كذلك، فهناك المُوجِّه الذي يؤدّي خدماته في ميدان التوجيه التعليمي والمهني ويقوم بعمله في دائرته الخاصة داخل المدرسة.

4. العنف المدرسي:

ظاهرة العنف في المجتمع إحدى المشكلات التي أخذت في الانتشار في الكثير من المجتمعات المعاصرة سواء كانت متقدّمة أو نامية أو متخلّفة، وهي من الظاهرات التي يتفاوت حجمها من مجتمع لآخر تبعاً لثقافة وخصائص كل مجتمع من المجتمعات والظروف الاقتصادية والإطار القانوني القائم فيه. **((ويعرف العنف المدرسي بوجود أي شكل من أشكال العنف داخل المدرسة في محيطها المباشر وذلك بين أطراف العمليّة التعليميّة))** (أبو النصر، 2017، ص 61)

نرى أشكال العنف في السبّ والتهديد اللفظي. أما أسباب هذه الظاهرة فهي أسباب ذاتيّة وخارجية:

-أسباب ذاتية كحبّ تقليد الآخرين، والتأثر بمشاهد العنف والحرب.

-أسباب خارجيّة كعوامل ضعف الإشراف الإداري والاجتماعي بالمدرسة، وقلّة عدد الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس.

كما يأخذ العنف المدرسي صورة العنف البدني والعنف السيكولوجي كما يذكر الدكتور علي وطفة في كتابه الشهير" **الطاقة التدميرية للعنف السيكولوجي في التربية ((فالعنف المدرسي يأخذ على الأغلب صورة العنف البدني سواء أكان ذلك بين الطلاب والطلاب أنفسهم، أو بين الطلاب والمعلمين؛ وهذا العنف كما هو يتمثل في حالات الضرب والاعتداءات الجسدية المختلفة. وإلى جانب العنف البدني، بدأ العنف السيكولوجي يأخذ اليوم أهمية خاصة بين أشكال العنف في المؤسسات التربوية، وهو العنف الذي يعتمد على ديناميات التبخيس والازدراء والإهمال والتحقير والإذلال))** (وطفة، 2008، ص20) ويترتّب عن صوبة العنف المدرسي آثار عديدة تؤثر سلباً على كلّ من المدرسة والأسرة والمجتمع مثل تهديد المدرسة والتلاميذ والعملية التعليميّة والانحراف والجريمة

5. الانحراف:

إن السلوك الإنحرافي كارتكاب الجرائم وإدمان الخمور ينتج عن عوامل ساهمت بشكل كبير في عدم التكيف وظهور هذا النوع من السلوك(الانحراف) وهذه العوامل لا ترتبط في الفرد فقط بل الأثر الكبير للعوامل الخارجية التي هي مجموعة الظروف الخارجية المحيطة بالفرد والتي تؤثر في تكوين شخصيته واتجاهاته وسلوكه وهي عوامل متعددة (سالم وآخرون، 2015، ص 93):

أ- **عوامل متصلة بالبيئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ومحيط العمل ومجتمع الأصدقاء**

ب- **عوامل متصلة بالأحوال الاقتصادية كالفقر والبطالة وحالة المسكن**

ت- **عوامل متصلة بالبيئة الثقافية المحيطة بالفرد من تعليم ووسائل إعلام وتأثير الدين والعادات والتقاليد**

بالإضافة إلى عوامل طبيعية وبيئية جغرافية وما يرتبط بدراسة البيئة والمناخ وبين الميل لارتكاب الجرائم

وإن هذه العوامل نسبية فما يمكن اعتباره وسطاً أو بيئة إجرامية لفرد لا يمكن اعتباره لفرد آخر

وهنا يمكن الإشارة إلى دور الأسرة في الانحراف حيث أن:

الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ الفرد وينمو فيها لها دور كبير في تفسير ما قد يظهر على سلوك الفرد من أي ميل أو انحراف نحو الجريمة حيث أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر الجانحين ينتمون إلى أسر تعاني من التفكك الأسري وذلك لغياب كل من الدور التربوي والتهذيبي الذي تلعبه الأسرة المتماسكة في هذا الشأن كما إن هناك من يربط بين انحراف الطفل وانحراف أحد الوالدين حيث يشكل الوالد هنا القدوة السيئة ويكون التعليم بالقدوة سيئاً ومؤدياً للانحراف **((ويعد انحراف الأطفال أول علامة لفشل الأسرة في تأدية وظيفتها الأولى والإنسانية في التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء))** (سالم وآخرون، 2015، ص 95) إذ يقصد بالتفكك الأسري فقد أحد الوالدين أو كليهما (وفاة، هجر، طلاق، سجن) فتنهار الأسرة نتيجة هذا الفقد وغياب الاهتمام والرعاية للأطفال الأمر الذي يدفعهم للانحراف حيث توجد علاقة وثيقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث فالحدث عندما ينشأ في أسرة مفككة بسبب غياب الأب أو الأم أو كليهما يفقد كل أنواع التوجيه السليم والرعاية وعطف وحنان الوالدين

ويقود الحدث للانحراف أيضاً عامل الانهيار الخلقي للأسرة والذي يعني انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا داخل الأسرة حيث يعتبر انحراف الوالدين أو أحدهما سبباً لانحراف الطفل ومما لا شك فيه أن الجو العائلي الفاسد لا يسمح للطفل أن ينمو في نفسه ضمير قوي رادع فينشأ وليس لديه سوى ضمير عاجز غير قادر على محاسبة صاحبه على أخطائه وأفعاله التي تتعارض مع قيم الدين والمجتمع فيسعى لتلبية رغباته وإشباع غرائزه في إطار من الأنانية، **((وهكذا يتضح أن الانحراف داخل الأسرة ربما يكون له تأثيرها في انحراف أبناء الأسرة، وهو أمر وإن كان غير مؤكد في كافه الأحوال على الإطلاق إلا إنه محتمل في كثير منها))**. (سالم وآخرون، 2015، ص97)

فالانحراف داخل الأسرة ربما يكون له تأثير في انحراف أبنائها وهنا لا بد من الإشارة إلى أن حالة الانهيار الخلقي المحتملة في الأسرة تدل على فشلها في القيام بالتربية الأخلاقية والتي ينبع منها قسم كبير من أهميتها في المجتمع.

كما تأتي المدرسة بعد الأسرة بوصفها الخلية الثانية في المجتمع وذات أهمية كبيرة في التربية والتنشئة الاجتماعية فالتلميذ غالباً ما يتأثر بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة حيث لها أثر فعال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل وطبيعة العلاقة بين المدرسة والفرد هي ما يبين دور المدرسة بالانحراف بأن **((فشل المدرسة في القيام بدورها وفشل الطفل بدراسته يمثل قرينة على شخصية الفرد القابلة للانحراف))** (سالم وآخرون، 2015، ص101) ويرجع ذلك على الأرجح إلى عدم قدرة الطفل على التكيف مع مناخ المدرسة الاجتماعي ووجود أفعال تدل على العنف المدرسي

6. صعوبة الحصول على التربية والتعليم:

إنّ طلب الحصول على التربية المدرسية وبالتالي حصول الأطفال على فرصة دخول المجتمع من بوابته الثانية أي المدرسة ذاتها، إذا ما اعتبرنا الأسرة البوابة الأولى، لهو أمرٌ يواجه مشكلة التداخل مع السلطات العمومية والذي يضعنا أمام إشكالية ما هو النتاج التربوي والمادي المتوخّى من طلب التربية ذاته المترتّبة على المستويين، مستوى التمدرس إن جاز التعبير ومستوى نتاج التحصيل الدراسي، حيث تتأثر نتائج التحصيل التربوي والمعرفي بطريقة التعامل مع المردودية، **((فالآثار المترتبة على ذلك سواء على مستوى التمدرس أو على مستوى التحصيل الدراسي، تتأثر بالكيفية التي تتعامل بها الأسر مع المردودية المنتظرة من عملية التمدرس))**. (السوالي، 2012، ص 84)

كما نجدها أيضاً تتأثر بالشروط المادية والمالية لتمدرس من هذا القبيل ويضاف لذلك مدى تواجد المورد الاقتصادي لدخول المدرسة وذلك تبعاً للدخل المادي للأسر من جهة ثانية.

فتأثير عوامل العرض المدرسي وكذلك العرض المادي والثقافي المدرسي، يمكن أن تتناقض مع خصوصيات الأطفال المتمدرسين ذات المنحى الاجتماعي والثقافي، فتحد من فعاليتها مما يؤدي إلى مشكلة أخرى خطيرة وهي سوء التكيّف والتعامل مع الوضع الاجتماعي والثقافي فتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية ويمكن أن يضاف لهما المعتقدات الدينية والتقاليد فيزيد من حجم خطورة الاختلال في الوظيفة بين التعليم والمحيط، ونلاحظ إنه هناك حداً معيّناً من الحياة الاجتماعية الاقتصادية يصبح طلب الحصول على التعليم والتربية أمراً غير موجود بتاتاً حتّى لا يتم ذكره والتعبير عنه، ونجد ذلك لدى السكان الذين يعيشون ضمن ظروف معيشية تتميز بالاكتفاء الذاتي وبشكل بدائي أو في حالة الأقليات التي تقطن في المناطق النائية أو السكان الرحل.

يضاف لهذه الصعوبات صعوبة الطلب الملح والمتزايد للحصول على التربية في المناطق الحضرية والتي تشهد ارتفاعاً ديمغرافيّاً لمنطقة معيّنة نجد ضغط قوي ونسب مرتفعة للدخول للمدارس، **((فإنّ نسب الولوج إلى المدرسة تجتاز وتفوق القدرة الاستيعابية للهياكل القائمة))**. (السوالي، 2012، ص 91)

فنجد الطلب الحصول على التربية يندفع إلى الأمام عند من يطالبون به، إذ نجد اليوم إن التعليم لم يعد كافياً ولا يسمح بالاندماج في سوق العمل فالمتغيرات الكثيرة والتقدّم السريع والسعي البطيء للتوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل يجعل ما يدخل إليه عدد ضئيل نسبياً مقارنة بمخرجات التعليم.

الأمر الذي يخلق صعوبات التكيّف الاجتماعي في نهاية مرحلة التعليم كما في بدايتها فعندما يكون الدخول للمدارس رهين عوامل ثقافية اقتصادية اجتماعية، فقد تبعد الطفل وتجعل عملية الاندماج عملية صعبة، عندها نكون أمام مشكلات في التكيّف مع الوضع المادي الثقافي والاقتصادي، وهو الأمر الذي يجعل الطفل ضمن حالة من القلق

والحيرة، ((**وينعكس انفجار أعداد المتمدرسين، بكيفية متناقضة، في المستويات العليا من النظام التعليمي فالنمو السريع للتعليم الثانوي يتجاوز إمكانية التشغيل في القطاعات الاقتصادية الحديثة. تضعف وتنقص، بكيفية واضحة، الاعتمادات المالية وغيرها من التحويلات الاجتماعية لتلامذة التعليم الابتدائي والثانوي**)) (السوالي، 2012، ص99)

أمّا في نهاية مرحلة التعليم فيكون الاندماج الاجتماعي بين مخرجات التعليم ومن خلال سوق العمل أمر صعباً لعدم التنظيم والتنسيق الكافي ما يدفع هذه المخرجات إلى البحث عن سبل تتأقلم اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ضمن سوق العمل لا تطابقها دراسياً لتصبح المخرجات ثانوية بدلاً من أن تكون أساسية في سوق العمل.

خامسا: الحلول والطرق المقترحة لحل صعوبات التكيف الاجتماعي:

إن هذه الصعوبات تتطلب المساعدة من المرشد الأمر الذي يدفعنا للسؤال عن ماهية الإرشاد ودور المرشد، فما هو الإرشاد، ومن البيّن أن الإرشاد هو من حيث المبدأ مجموعة الخدمات التي يقدّمها أخصائيو الإرشاد الاجتماعي والنفسي والذين يعتمدون في تدخّلهم على مبادئ ومناهج وإجراءات لتسيير سلوك الإنسان بطريقة إيجابية وفعّالة خلال مراحل نموّه المختلفة، وبهذا يقوم المرشد بممارسة عمله مؤكداً على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق من منظور إنمائي، فتتداخل هنا الخدمات التعليمية والتربوية مع الخدمات الاجتماعية النفسية، ومثل هذه الخدمات تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية وتحسين توافقهم لمطالب الحياة المتغيّرة وتعزيز مهاراتهم للتعامل مع البيئة المحيطة بهم واكتساب المهارات والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات. وتعرف عملية الإرشاد بأنها ((**عملية ذات توجه تعليمي، تجرى في بيئة اجتماعية بسيطة بين شخصين، يسعى المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلى مساعدة المسترشد باستخدام طرائق وأساليب ملائمة لحاجاته ومتفقة مع قدراته كي يتعلم أكثر بشأن ذاته ويعرفها على نحو أفضل، ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع التنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعي ويدركها بوضوح أكثر وصولا إلى الغاية كي يصبح أكثر سعادة وأكثر إنتاجية.**)) (أبو عباة وآخرون، 2000، ص 24)

أما المرشد فهو الشخص المؤهل علمياً لتقديم المساعدة المتخصّصة للأفراد والجماعات الذين يواجهون بعض الصعوبات والمشكلات النفسية والاجتماعية.

ويتمتّع بخصائص رئيسية هي (أبو عباة وآخرون، 2000، ص ص35 –43):

- **الاعداد المهني والتي تعني تزويد المرشد بقاعدة علمية واسعة من العلوم الإنسانية وخاصة علم النفس وفروعه.**
- **خصائص شخصية تتمثل في الاتزان الانفعالي والتنظيم المعرفي العقلي والقدرات الجسمية والصحية، التحكّم في النزعات والأهواء الشخصية.**

وتوجد طرائق مختلفة ومتعدّدة للإرشاد تعتمد على أسس نظرية لا يمكن القول إن هناك طريقة أفضل من أخرى إلّا إن هناك نظريات أساسية استمدت منها طرائق مختلفة أهما طريقة أدلر للإرشاد وطريقة الإرشاد العقلي الانفعالي الذين يقتربان كثيراً من الصعوبات التي نتناولها في هذا البحث ليستخدما كوسيلة لمواجهة هذه الصعوبات.

1–تقنيات الإرشاد المدرسي school counseling:

إن الإرشاد المدرسي هو مجال يتطلب مهارات خاصة، لا سيما في التواصل مع الطلاب، ويلعب دوراً حاسماً في تحقيق التكيف الاجتماعي للطلاب. إذ يمتلك المرشدون الاجتماعيون في المدرسة القدرة على إنشاء روابط اجتماعية مهمة مع الطلاب، وخلق بيئة آمنة وداعمة لهم للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم ومخاوفهم. من خلال الاستماع النشط والتواصل الفعال، يمكن للمرشد الاجتماعي فهم الاحتياجات والتحديات الفريدة لكل طالب على حدة، وتقديم التوجيه والدعم الشخصي له. ومن خلال تعزيز العلاقات الإيجابية، يساعد المرشد الاجتماعي الطلاب على تطوير المهارات

الاجتماعية والذكاء العاطفي والمرونة، وهي ضرورية للتكيف الاجتماعي. فيقدم الاستشارة والنصائح الفاعلة في تعزيز قدرة الطفل على التفاعل مع الشروط الاجتماعية، وحل النزاعات، واتخاذ قرارات مسؤولة.

تتلخّص أهم أهداف الإرشاد المدرسي حسب ما حددها الباحثون بـ : (أبو عباة وآخرون، 2000، ص 136-139)

أ- التقويم والتقدير النفسي الاجتماعي التعليمي للطلاب وذلك باستخدام إجراءات المراقبة والملاحظة.

ب- التدّخل بهدف توجيه الأفراد والجماعات ومساعدتهم في أداء وظائفهم وأدوارهم بشكل صحيح ومحاولة التأثير في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية للطلاب.

ت- التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليميّة.

يعتمد المرشد الطلابي في تقييم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة على خطوات واضحة تتمثل في الآتي: (أبو عباة وآخرون، 2000، ص 138)

مساعدة المسترشد في تحديد اهتماماته أو مشكلاته.

- وضع أهداف واقعية قابلة للتطبيق لتغيير السلوكيات المرتبطة بالاهتمام أو المشكلة.
- تحديد أساليب التدّخل الملائمة لإنجاز الأهداف.
- تقويم التغييرات نحو إنجاز الهدف.
- المتابعة لضمان الاستفادة وضمانها.

أمّا أدواره فهي دور علاجي في مساعدة الطلّاب على مواجهة المشكلات الانفعالية والمشكلات المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والأسرية والتعليمية ودور وقائي لمحاولة إيجاد برامج تعني الطلّاب الوقوع في المشكلات ودور إنشائي توجيه الجماعات داخل المدرسة، ودور إنمائي يستهدف الرقي بالطالب كإنسان ولتحريره وإطلاق مواهبه.

2-طريقة أدلر في الإرشاد:

هذه الطريقة مستمدّة من نظرية الطبيب آلفرد أدلر (1870-1937)، وهو أحد زملاء فرويد الذي أسس معه مجلة التحليل النفسي كما يُعتبَر أدلر من الروّاد الأوائل في استخدام طريقتي التحليل النفسي والدينامي للشخصية.

كما تهدف هذه الطريقة لتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى المسترشدين بحيث يصبحوا قادرين على العيش كبقية أقرانهم في المجتمع قادرين على الأخذ والعطاء فهي بأهدافها تكمن في إعادة تعليم المسترشدين كيفية تعديل أنماط وأساليب حياتهم. وتتقاطع نظرية آدلر مع نظرية الذات من ناحية التركيز على تكيف الفرد الاجتماعي ومعرفة الفرد لعناصر النمو الإيجابي (حسن التكيف)، ((وترى هذه النظرية [نظرية الذات] إن الذات تتكون وتتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته مع الآخرين والبيئة الاجتماعية)) (عبد العظيم، 2013، ص 86)

أما المفاهيم الأساسية لهذه الطريقة فهي مفاهيم ساهمت نظرية أدلر في طرحها حيث قدّمت العديد من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بعملية الإرشاد. والتي أصبح كثير منها جزءاً من المألوف ومن هذه المفاهيم التعاطف empathy، وأسلوب الحياة life style، الاعتمادية dependence، والاهتمامات الاجتماعية social interests، والبناء الأسري family structure.

تؤكد نظرية أدلر استناداً إلى مبادئ علم النفس الفردي على أهمية فهم التجارب الذاتية للفرد وسياقه الاجتماعي الفريد. في حقل الإرشاد النفسي الاجتماعي، تساعد نظرية أدلر المرشدين الاجتماعيين على استكشاف التفاعلات الاجتماعية للمسترشد وعلاقاته وشعوره بالانتماء الاجتماعي وعلاقات التنافس. إذ تسلط هذه النظرية الضوء على تأثير العوامل

المجتمعية على سلوك الفرد وإدراكه لذاته وصحته العقلية بشكل عام. ويمكن من خلال دمج نظرية أدلر، مساعدة المرشدين الاجتماعيين والنفسيين للمسترشدين في فهم تأثير بيئتهم الاجتماعية وتوقعاتهم المجتمعية على أفكارهم وعواطفهم وأفعالهم. يسمح هذا الإطار للمرشد الاجتماعي بمعالجة قضايا مثل الإحساس بالدونية والسعي وراء تحقيق الذات والسعي لتحقيق المصلحة الاجتماعية. توفر نظرية أدلر منظوراً قيماً وفريداً يمكن من خلاله مساعدة المسترشدين على تطوير علاقات اجتماعية أكثر صحة، وتعزيز احترامهم لذواتهم، وتنمية الشعور بأهمية اهدافهم وحس الانتماء في مجتمعاتهم. وبحسب طريقة أدلر فإن سلوك الفرد يتحدد في سياق سعيه لتجاوز النقص، ويطرح ها هنا مفهوم التعويض، والذي يسعى الفرد من خلاله إلى تأكيد ذاته، فيقر أدلر بوجود قوة باطنية دافعة للسلوك، قائمة على عقد النقص وإحساس الفرد ذاتياً. (عامود، 2001، ص 285–286)

إنّ الإرشاد على أساس ترشيد أسلوب الحياة يعني أن يكون توجّهنا الأساسي في الحياة قائماً على تطوير الذات، فهو عبارة عن مجموعة المفاهيم التي تنشأ مع الفرد منذ عمر الخامسة ولها صفة الدوام والاستمرار، وهذا يعني البناء الأسري family structure للمسترشد مع تركيز خاص على ترتيب الفرد بين إخوانه وأخواته، الاهتمامات الاجتماعية فهي وعي الشخص وإدراكه للمجتمع الإنساني واتجاهاته نحو التعامل مع العالم الاجتماعي حوله حيث يعتبر أدلر التفاعل الاجتماعي مفتاح الدوافع الإنسانية، تركّز هذه الطريقة على التعامل مع النظرة المحليّة للماضي والعمل على تغيير أشياء أو جوانب المستقبل فهو ينظر إلى الفرد على إنه يسحب تجاه المستقبل بدلاً من أن يدفع إلى الماضي.

حول عملية الإرشاد وفق طريقة أدلر: ((أبو عباة وآخرون، 2000، ص 36)

- تتطلب القيام بتكوين علاقة مهنية تتسم بالتعاطف الذي يسمح للمسترشد بالإحساس والشعور بأنه مفهوم ومقبول من جانب المرشد.
- مساعدة المسترشد ل:

أ– تكوين استبصار نحو أسلوب حياته.

ب– فهم أفكاره ومشاعره ودوافعه وأهدافه.

ج– التفكير في الخيارات والبدائل المتاحة لإحداث التغيير

أما الأساليب فهي من حيث الأهمية تبدأ بالتشجيع وطرح السؤال والمواجهة :

- التشجيع: لأنّ المسترشد ليس شخص مريض بل محبط لدى أدلر.
- طرح السؤال: وهو التفكير بالبدائل.
- المواجهة: مواجهة الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها المسترشد.

3–طريقة الإرشاد العقلي الانفعالي :

هذه الطريقة مستمدّة من نظرية ألبرت أليس Alpert ellis الذي بدأ بممارسة العلاج النفسي عام 1943 وسميّت طريقة الإرشاد العلاج العقلي الانفعالي والذي بنيت على معرفته بمجال العلاج الأسري family therapy والتحليل النفسي وطريقة السلوك الشرطي ليصل ألبرت لفكرة مفادها إنّ صلب المشكلة ليس بسبب السلوك ذاته بل بسبب أفكار الشخص عن الحادثة والسلوكيات المختلفة وتفترض هذه الطريقة "**إنّ الاضطرابات والمشكلات النفسية إنّما تنشأ عن أنماط خاطئة أو غير منطقية في التفكير**" ((أبو عباة وآخرون، 2000، ص 54).

تعد طريقة الإرشاد العقلي الانفعال نهجاً ثورياً في مجال العلاج النفسي الاجتماعي. إذ تركز على تحديد وتحدي المعتقدات غير العقلانية التي تساهم في الاضطراب العاطفي. من خلال عملية تعاونية وتوجيهية، إذ تساعد العملاء

على التعرف على العلاقة بين أفكارهم وعواطفهم وسلوكياتهم. من خلال تحدي وإعادة هيكلة المعتقدات غير العقلانية، يكتسب العملاء منظورًا أكثر عقلانية وواقعية، مما يؤدي إلى استجابات عاطفية أكثر صحة وتحسين الرفاهية النفسية، فتقرر نظرية آليس أن الفكر والانفعال مترابطان، كما يؤثر كل منهما في الآخر، فيما يتداخل معهما السلوك في على نحو جدلي متزامن. فيما يعبر المسترشد عن فكره باللغة، فيما ينتج عن الفكر والانفعال الكلام البين ذاتي، فإذا كانت الفكرة غير عقلانية مسيطرة فإنه يصاحبها اضطراب سلوكي. (أبو أسعد، د.ت، ص 139)

نهج آليس متجذر بعمق في الاعتقاد بأن الأفراد لديهم القدرة على تغيير أفكارهم، وبالتالي، تجاربهم العاطفية. تقدم طريقة الاستشارات العقلية والعاطفية استراتيجيات وأدوات عملية لمساعدة العملاء على تطوير آليات تكيف أكثر تكيفًا وبناء المرونة. ومن خلال معالجة المعتقدات الأساسية التي تكمن وراء الاضطرابات العاطفية، تمكن طريقة إليس الأفراد من التغلب على التحديات، وتعزيز احترامهم لذاتهم، وخلق حياة أكثر إرضاءً، فترى هذه الطريقة أن السلوك السوي يصدر عن الأفكار العقلانية، وذلك على نقيض السلوكيات المرضية والاضطرابات الانفعالية التي تصدر عن أفكار لاعقلانية بطبيعتها. فالهدف النهائي لهذه الطريقة الإرشادية متمثل في إيصال الفرد إلى التفكير العقلاني، وهذا يجعل من عملية العلاج ذات طابع تعليمي. (شعبان وآخرون، 1999، ص 72)

إن الأهداف المتوخاة التي يسعى المرشد لتحقيقها مع المسترشد من خلال هذه الطريقة هي:

- زيادة الاهتمام بالنفس والمجتمع.
- التسامح والمرونة والالتزام.
- الاعتماد على النفس وتوجيهها.
- التفكير المنطقي العلمي.

لا توجد أساليب محدّدة لهذه الطريقة إنما تركّز على تكوين العلاقة المهنية مع المسترشد وقيام المرشد بأخذ دور فاعل لتوجيه عملية التعلّم وتتضمّن العملية الإرشادية، وتشترك هذه الطريقة مع العقلية المعرفية في التركيز على الجانب العقلي إذ **((يكمن العلاج في إيصال الفرد إلى تفكير عقلاني، وهذا ما يجعل المعالج قادراً على التحرك بسرعة نحو الإجراء التعليمي))**: (شعبان وآخرون، 1999، ص 72)

تحظى طريقة أليس بأهمية كبيرة في تعزيز التفكير العقلاني وتسهيل التكيف الاجتماعي للطلاب في سياق المدرسة. من خلال تشجيع الطلاب على فحص أفكارهم وعواطفهم وسلوكياتهم من خلال منظور عقلاني، إذ تزودهم طريقة أليس بالمهارات اللازمة للتحرك والتكيف في المواقف الاجتماعية بشكل فعال. تؤكد هذه الطريقة على الاعتراف بالمعتقدات غير العقلانية وتحديها، مما يمكّن الطلاب من تطوير عملية تفكير أكثر عقلانية ومنطقية. ومن خلال طريقة أليس، يتعلم الطلاب التعرف على الحديث الذاتي السلبي والتحيزات والتشوهات المعرفية والتشكيك فيها، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات أكثر استنارة وتوازناً. وتعزز هذه طريقة من خلال تعزيز التفكير العقلاني، قدرة الطلاب على التواصل بفعالية، وهذا يزرع التعاطف والتفاهم، مما يسمح للطلاب بتقدير وجهات النظر المتنوعة والتكيف اجتماعياً مع البيئات الاجتماعية المختلفة.

وتطبق كل من طريقة أدلر وطريقة الارشاد الانفعالي في علاج الصعوبات السابقة حيث تميل طريقة أدلر لتكون ضمن مجال أو طريقة الإرشاد الاجتماعي وتعالج القضايا والصعوبات الاجتماعية والأسرية وتميل طريقة الإرشاد الانفعالي لتكون ضمن طريقة العلاج النفسي إلا أنه لا يمكن الفصل بين الطريقتين في علاج القضايا والصعوبات حيث يتداخلان بشكل كبير" **ويعتبر الإرشاد الاجتماعي والعلاج النفسي طريقتان تهدفان إلى شيء واحد، هو مساعدة**

بعض الأشخاص الذين يجدون صعوبة في التكيف مع بيئتهم التي يعيشون فيها بكل متغيراتها الاجتماعية والنفسية والثقافية والمادية" (الجبرين، 2001، ص 12)

الاستنتاجات والتوصيات

في الختام، يعتبر الإرشاد الاجتماعي ذا أهمية قصوى في المعالجة الفعالة لقضايا التكيف المدرسي بين طلاب المرحلة الأولى. وهو يعترف بالدور المهم والمؤثر الذي تلعبه العوامل الاجتماعية في تكيف الطلاب مع بيئتهم المدرسية الجديدة. من خلال جهود الإرشاد الاجتماعي النفسي، يمكن للطلاب التفاعل إيجاباً مع تعقيدات التفاعلات الاجتماعية، وإقامة علاقات ذات مغزى، وتعزيز روح التعاون والانتماء إلى مجتمع المدرسة، وهو ما يؤدي إلى الاندماج الاجتماعي الكفؤ. ومن هنا يعزز هذا الإرشاد المهارات الاجتماعيةَ والذكاء العاطفي والمرونة النفسية الاجتماعية ومهارات التواصل النفسية اجتماعية.

ومع ذلك، من المهم الاعتراف بالدور الهام الإرشاد الأسري في استكمال وتعزيز جهود الإرشاد الاجتماعي وتداخل المجالين في الكثير من القضايا. يخلق التفاعل بين الإرشاد الاجتماعي والأسري نظام دعم شامل للطلاب، مما يضمن انتقالا سلساً وتكيفاً محسناً. يساعد الإرشاد الأسري في خلق بيئة منزلية داعمة حيث يمكن للطلاب التعبير عن مخاوفهم بشكل مريح وتلقي الإرشاد من الآباء والأوصياء. عندما يعمل الإرشاد الاجتماعي والأسري معاً، فإنهما يخلقان أسساً قويةً للتنمية الشاملة للطلاب، وهو ما يعزز بيئة إيجابية تعزز الشعور بالعمل الجماعي بين المدرسة والمنزل، وتعزز نمو الطلاب ونجاحهم وتحقيق تكيفهم الاجتماعي في بيئة المدرسة. بينما يؤدي الإرشاد الاجتماعي دورا مهما في معالجة مشكلة التكيف المدرسي بين طلاب المرحلة الأولى. يدرك المنهج الإرشادي أن لكل طالب خصائص فردية فريدة تؤثر على عملية التكيف الخاصة به. تم تصميم مبادرات الإرشاد الاجتماعي لتلبية هذه الفروق الفردية ومساعدة الطلاب على تلقي الدعم الفردي للتغلب على التحديات والازدهار في البيئة المدرسية الجديدة.

يعد التفاعل بين الإرشاد الاجتماعي والخصائص الفردية المختلفة للطالب أمراً ضروريا لتحقيق فعاليته. ولّما كان الطلاب يتمتعون بمستويات مختلفة من الانبساط والانطواء واحترام الذات والمهارات الاجتماعية، من بين خصائص أخرى، فإن التعليم الاجتماعي يعترف بهذه الاختلافات وينسق التدخلات لتلبية الاحتياجات المحددة لكل طالب، فنحن ندرك أن الطلاب يأتون من خلفيات وثقافات وخبرات متنوعة وندرك أهمية خلق بيئة مدرسية شاملة ومنصفة، وبهذا تساعد جهود الإرشاد الاجتماعي الطلاب على تعزيز التعاطف وتعزيز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية وتقدير واحترام وجهات النظر المختلفة.

كما إن بناء حياة الطفل تساهم المدرسة به حيث تسعى كرديف للأسرة لتنظيم حياة الفرد (الطفل) وتحقيق تكيفه الاجتماعي والنفسي كما تعمل على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجهه وتؤدي لسوء التكيف سواء كانت ذات منشأ اجتماعي، اجتماعي أسري فيما يلي بعض النقاط المهمة التي يجب مراعاتها.

1. التنشئة الاجتماعية والتطور اللغوي: للبيئة الأسرية تأثير مهم على التنشئة الاجتماعية للأطفال وتطورهم اللغوي، إذ يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية وأنماط التواصل والمفردات من خلال تفاعلهم مع أسرهم. تساهم البيئة الأسرية الداعمة والحاضنة في تنمية هذه المهارات وتمكّن الأطفال من إدارة التفاعلات الاجتماعية ومهام التعلم المدرسية بنجاح وهو ما يعزز سلوكيات التكيف المدرسي.

2. التأثيرات الثقافية: تؤثر القيم والممارسات الثقافية للآباء والأمهات على تربية الأطفال وتشكل سلوكهم. تؤثر المؤثرات الثقافية على أساليب التربية وأنماط التأديب والتوقعات المتعلقة بسلوك الأطفال. يمكن أن يسبب التضارب بين البيئة الاجتماعية والثقافة الأسرية صعوبات في نمو الأطفال وتكيفهم. إن فهم الخلفية الثقافية للطفل وأسرته واحترامها مهم جداً للمعلمين والمرشدين لدعم تكيف الطفل مع البيئة المدرسية.

3. الدعم العاطفي: تعتبر الرابطة العاطفية بين الطفل والوالدين عاملاً بيئياً مهماً يؤثر على نمو الطفل. فالبيئة المنزلية الإيجابية والداعمة تعزز العلاقات الصحية وتمنح الأطفال الشعور بالأمان والانتماء. ويساهم هذا الدعم العاطفي في توازن الطفل بشكل عام وقدرته على مواجهة التحديات في البيئة المدرسية.

4. البيئة المنزلية: تلعب البيئة المادية للمنزل أيضًا دورًا في تكيف الطفل مع المدرسة. فالبيئة المنزلية الآمنة والمحفزة تعزز النمو العقلي الصحي وتدعم النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي للطفل. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يكون للبيئة المنزلية الإشكالية تأثير سلبي على نمو الطفل، بما في ذلك المهارات اللغوية والمشاكل السلوكية والاستعداد للمدرسة.

5. دور المرشدين والأخصائيين الاجتماعيين: يمكن أن يؤدي المرشدون الاجتماعيون دوراً مهماً في مساعدة الأطفال على التكيف مع البيئة المدرسية من خلال النقاط الرئيسة التالية:

أ. تعزيز الاستقرار الاجتماعي والعاطفي: يمكن للمرشدين الاجتماعيين تقديم التوجيه والدعم للأطفال الذين يواجهون صعوبة في التكيف مع البيئة المدرسية. يمكن أن يساعد المرشدون الاجتماعيون الأطفالَ على تطوير المهارات الاجتماعية واستراتيجيات التكيف العاطفي والمرونة للتعامل بشكل أفضل مع التفاعلات الاجتماعية والمتطلبات الأكاديمية.

ب. العمل مع العائلات: يمكن للأخصائيين الاجتماعيين التعاون مع العائلات لفهم خلفياتهم الثقافية وقيمهم وتوقعاتهم. من خلال بناء شراكات قوية مع الأسر، يمكن للأخصائيين الاجتماعيين خلق بيئة داعمة وشاملة تحترم التنوع وتحتضنه.

ت. خلق مناخ مدرسي إيجابي: يمكن للمرشدين الاجتماعيين المساهمة في خلق مناخ مدرسي إيجابي يعزز الاندماج والاحترام والتعاطف. كما يمكن للأخصائيين الاجتماعيين تنفيذ برامج وتدخلات لمعالجة قضايا مثل التنمر والتمييز والإقصاء الاجتماعي وتعزيز بيئة آمنة وداعمة لجميع الطلاب.

ث. الاستشارات الفردية والجماعية: يمكن للمرشدين والأخصائيين الاجتماعيين تنظيم جلسات استشارية فردية وجماعية لمعالجة التحديات المحددة التي قد يواجهها الأطفال في التكيف مع البيئة المدرسية. يمكن أن تركز هذه الجلسات على تطوير المهارات الاجتماعية وإدارة العواطف وتطوير استراتيجيات التكيف.

في الختام، نجد الإرشاد الاجتماعي ضروري في معالجة مشكلة التكيف المدرسي للطلاب في المرحلة الأولى. يضمن تفاعلها مع الخصائص الفردية المختلفة حصول الطلاب على دعم مخصص لتلبية احتياجاتهم الفريدة. من خلال تعزيز نقاط قوتهم ومواجهة تحدياتهم وتعزيز الشمولية، وبهذا يمكّن الإرشاد الاجتماعي الطلاب من الازدهار أكاديمياً وعاطفياً واجتماعياً في بيئتهم المدرسية الجديدة.

Reference

1. Bourdieu(p.)etPasseron(j.c.)، Lareproduction، Paris.Minit، 1974، p88 .
2. Felming. G.m. The social Psy Chology of Education Routledgeand Kegan Paultd. London، 1944.
3. Glueck، sheld on is Eleanor: Unravelling Juvenile Delinquency Harvard University press، Massachusetts، 3rd print، 1957.
4. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف: د.ت علم النفس الإرشادي، عمان، دار المسيرة،.
5. أبو النصر، مدحت، 2017،الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
6. أبو عباة، صالح بن عبدالله– عبد المجيد بن طاش نيازي،2000، الإرشاد النفسي والاجتماعي ، الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود.
7. أبو ناصر، د. فتحي محمد. 2008، مدخل إلى الإدارة التربوية، ، ط1، عمان، دار المسيرة.
8. الجبرين، جبرين علي: 2001، أساسيات الإرشاد الاجتماعي، ، الرياض، المركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية.
9. الخطيب، عبد الرحمن. 2009، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، ، ط1، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية.
10. ديل.ج، جينيفر –دون برنس،2009، تنمية القدرة على التكيف الثقافي، ت:رزان ابراهيم، ، ط1، السعودية، العبيكان للنشر.
11. ديوي، جون،1987، المدرسة والمجتمع ت: د أحمد حسن الرحيم، ، ط 2، لبنان، دار مكتبة الحياة.
12. سالم، سماح؛ مجموعة من المؤلفين. 2015، الخدمة الاجتماعية، في مجال الجريمة والانحراف، ، ط1، عمان، دار المسيرة.
13. السوالي، محمد. 2012،السياسات التربوية الأسس والتدبير، ت: مصطفى حسني، ، ط1، الرباط، الدار العربية للعلوم.
14. شعبان، كاملة الفرخ؛ عبد الجابر تيم. 1999،مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ، ط1، الأردن، دار الصفاء للنشر.
15. هادي، مهند وتيد شيبان، 24كانون الثاني / يناير2021 ،عشر سنوات من الحرب في سوريا، وأكثر من نصف الأطفال لا يزالون محرومين من التعليم، اليونيسف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
16. عامود، بدر الدين: 2001، علم النفس في القرن العشرين، ج1، ، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
17. عبد العظيم، حمدي. 2013، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، ، ط1، مصر، مكتبة أولا الشيخ للتراث.
18. عطوي، جودت. 2014، الإدارة المدرسية الحديثة، ، ط8، الأردن، دار الثقافة للنشر.
19. لامبرت، وليم و–وولاس إ.لامبرت. 1993،علم النفس الاجتماعي، ت:د. سلوى الملا، ، ط2، مصر، دار الشروق.
20. مبروك، رشا،2011، الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو، دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر، مجلة كلية التربية، عدد 10، بورسعيد. جامعة بورسعيد.
21. وطفة، علي أسعد. ، آذار2008، الطاقة التدمير للعنف السيكولوجي في التربية، مجلة المعرفة، العدد534.
22. وطفة، علي. 2011، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، سوريا،. اتحاد الكتاب العرب.

المراجع العربية المترجمة

- Abu Asaad A.A. Guiding Psychology. Amman: Dar Al-Maseerah; [n.d.].
- Abu Al-Nasr M. Social Work in the School Field. Cairo: Arab Group for Training and Publishing; 2017.
- Abu Abah S.A., Abdul Majid B.N. Psychological and Social Counseling. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University; 2000.
- Abu Naser F.M. Introduction to Educational Administration. Amman: Dar Al-Maseerah; 2008. 1st ed.
- Al-Jubairin J. Fundamentals of Social Guidance. Riyadh: Charitable Center for Social Guidance and Family Consultations; 2001.
- Al-Khatib A.R. Social Work as a Professional Practice in Educational Institutions. Cairo: Anglo-Egyptian Library; 2009. 1st ed.
- Dale J., Prins D. Developing Cultural Adaptation Skills. Saudi Arabia: Al-Abikan Publishing; 2009. 1st ed. Translated by Razan Ibrahim.
- Dewey J. The School and Society. Lebanon: Dar Maktabat Al-Hayat; 1987. 2nd ed. Translated by Ahmad Hassan Rahim.
- Salim S., et al. Social Work in Crime and Deviance. Amman: Dar Al-Maseerah; 2015. 1st ed.
- Al-Suwaili M. Educational Policies: Foundations and Regulations. Rabat: Dar Al-Arabia for Sciences; 2012. 1st ed. Translated by Mustafa Hosny.
- Shaaban K., Taim A.J. Principles of Psychological Counseling and Guidance. Jordan: Dar Al-Safa Publishing; 1999. 1st ed.
- Hadi M., Shiban T. Ten Years of War in Syria, and More than Half of Children Are Still Deprived of Education. UNICEF Middle East and North Africa; 2021 Jan 24.
- Amoud B.D. Psychology in the 20th Century. Damascus: Arab Writers Union; 2001. Vol. 1.
- Abdul Azim H. Skills of Counseling and Guidance in the School Field. Egypt: Al-Awa Sheikh Heritage Library; 2013. 1st ed.
- Atwi J. Modern School Administration. Jordan: Dar Al-Thaqafa Publishing; 2014. 8th ed.
- Lambert W., Lambert W.E. Social Psychology. Egypt: Dar Al-Shorouk; 1993. 2nd ed. Translated by Dr. Salwa Al-Malla.
- Mabrouk R. Psychological Needs in Light of Maslow's Theory: A Comparative Study between the Blind and the Sighted. College of Education Journal. 2011;10:1-10. Port Said: Port Said University.
- Watfa A.A. The Destruction Energy of Psychological Violence in Education. Knowledge Journal. 2008;534:1-10. March.
- Watfa A. School Capitalism in a Changing World. Syria: Arab Writers Union; 2011.